أهمية تايوان في المدرك الاستراتيجي الصيني

The importance of Taiwan in the Chinese strategic perception

م.م. مضر فارس عبدالاله النصراوي، MUDHER FARIS ABDULELAH

جامعة كربلاء\ مركز الدراسات الاستراتيجية

mudher.f@uokerbala.edu.iq

م. م. قسمة عزيز فرج، QESMA AZIZ FARAG

جامعة كربلاء\ مركز الدراسات الاستراتيجية

qesma.a@uokerbala.edu.iq

الملخص:

يستهدف هذا البحث الإجابة على مجموعة من التساؤلات الرئيسة والفرعية، عبر استعراض العلاقة بين الصين وتايوان بشكل موجز، ومن ثم التعرض لأهمية تايوان في المدرك الاستراتيجي الصيني وبيان أهميتها وقدراتها وميزاتها ودورها في تأزيم او ترطيب العلاقة بينها وبين البلد الام الصين، كما تناول البحث أهمية الصين كقوة كبيرة ومؤثرة في النظام الدولي، ومن ثم أهمية الصين وحدود امكانياتها، وأيضاً مبرراتها للمطالبة بإعادة دمج تايوان معها، ولم تغفل الدراسة عن الدور الأميركي الذي يغذي هذا التوتر المستمر بين البلدين (الصين – تايوان)، لوجود مصالح حيوية لكلا البلدين (الصين-الولايات المتحدة الأميركية)، اذ تتقاطع هذه المصالح في تايوان.

كلمات مفتاحية: (المدرك الاستراتيجي، الصين، تايوان، الأهمية الجيوبوليتيكية، الولايات المتحدة الأميركية)

Abstract: This research aims to answer a set of main and subsidiary questions, by briefly reviewing the relationship between China and Taiwan, and then presenting the importance of Taiwan in the Chinese strategic perception and explaining its importance, capabilities, advantages, and role in worsening or dampening the relationship between it and the mother country, China. The research also addressed The importance of China as a large and influential power in the international system, and hence the importance of China and the limits of its capabilities, and also its justifications for demanding the reintegration of Taiwan with it. The study did not ignore the American role that fuels this ongoing tension between the two countries (China - Taiwan), due to the presence of vital interests for both countries (China -The United States of America), as these interests intersect in Taiwan.

Keywords: (strategic perception, China, Taiwan, geopolitical importance, United States of America).

مقدمة:

عملت الصين منذ العام ١٩٧٩ برؤية استراتيجية ومناورة تكتيكية بغية تحقيق هدفها في إعادة توحيد أراضيها عبر سلوك ناعم وسلمي لم يضع الحرب أو استخدام العنف في سلم الاولويات، وقد نفذت الصين بناءً على ذلك متطلبات النظام الدولي الذي يفرض وجود بيئة دولية سلمية، إذ نجحت الصين وبطريقة سلمية في ضم كل من هونغ كونغ ومكاو إليها سنتي ١٩٩٧ و ١٩٩٩، ولا تزال في محاولات مستمرة من أجل إرجاع تايوان إلى الوطن الأم وإعادة دمجها مع الصين، وفضلاً عن الأهمية الجيوبوليتيكية والاقتصادية لتايوان في المدرك الاستراتيجي الصيني، فإن لها قيمة عسكرية أيضاً إذ تعتبرها الصين بمثابة البوابة الحدودية الدفاعية الصينية في البحر، والتي تتيح للصين فرض نفوذها البحري بين المحيطين الهندي والهادئ، لكن حسابات الصين تصطدم بحسابات الفاعل الدولي الأبرز المتمثل بالولايات المتحدة الاميركية وتختلف عنها فيما يجب القيام به تجاه تايوان، إذ تنظر الولايات المتحدة الاميركية إلى الموقف باعتباره تجسيداً للوضع الراهن الدولي المستقر والسلمي وانه أفضل من أي بديل ممكن فضلاً عن تقاطع المصالح الأميركية – الصينية في منطقة التنافس المتمثلة بتايوان والتي يسعى فيها صانع القرار الأميركي للحد من تمدد النفوذ الصيني قدر الإمكان لاسيما وان نقطة التوتر قريبة من حدود الصين مما تشكل حالة من عدم الاستقرار المزمنة لدى الصينيون مما يدفع باتجاه انهاء حالة عدم الاستقرار في العلاقة بين الصين وتايوان، وهذا التقاطع في الرؤية الصينية .الأميركية يفسر التنافس بين الجانبان في التعاطي مع قضية تايوان، لا سيما وان الصين عملت على تطوير قدراتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية عبر السنوات الأخيرة بشكل كبير وتحقيقها لنجاحات كبيرة في هذه القطاعات الامر الذي يعزز رغبة الصين في الاستمرار بمطالبتها بإعادة ضم تايوان اليها.

هدف البحث: يهدف البحث لتبيان أهمية تايوان في المدرك الاستراتيجي الصيني من منطلق جيوسياسي واقتصادي بالنسبة لصانع القرار الصيني، فضلاً عن كونها منطقة ذات أهمية أمنية ودفاعية كبيرة بالنسبة للصين، وتبيان تقاطع المصالح الأميركية الصينية في هذه المنطقة الحيوية.

الإشكالية: تنطلق اشكالية البحث بتساؤل رئيس هو: ماهي المؤشرات التي جعلت من تايوان ذات أهمية في الادراك الاستراتيجي لدى صانع القرار الصيني وعظمت من مكانتها، وماهي مديات تأثير ذلك في العلاقات الأميركية الصينية؟

الفرضية: تنطلق الدراسة من فرضية ان هناك تنافس بين الصين والولايات المتحدة الأميركية بصيغة المزاحمة والتحجيم في القارة الاسيوية وخارجها، اذ تعد الولايات المتحدة الاميركية تايوان نقطة ارتكاز لتحجيم الصين، وتعد الصين تايوان نقطة تهديد للأمن القومي الصيني.

منهجية البحث: اعتمد البحث على مناهج عدة ومداخل دراسية مختلفة، فالمنهج الاستقرائي تم اعتماده في البحث عن حيثيات المكانة التي تتمتع بها تايوان في الادراك الاستراتيجي الصيني، ومن اجل فهم أكثر لاستراتيجية الصين كان من المفيد الاعتماد على المنهج الاستنباطي، وتطلب البحث الاعتماد على مداخل بحثية متنوعة كالمدخل الجغرافي لبيان المكانة الجيوسياسية لتايوان، والمدخل التاريخي لمعالجة دور العلاقات التاريخية بين تايوان والصين، والتحليل النظمي لتحليل الاحداث المتتابعة التي أدت لهذه التوترات، ويأتي المنهج الاستشرافي في البحث لرسم المسارات المحتملة لهذه التوترات، والذي بني وفق سيناريوهات ثلاثة تراوحت بين اندماج تايوان للصين أو استقلال تايوان الكامل مع فرضية استمرار الوضع الراهن.

الهيكلية: تنقسم الدراسة على مبحثين تناول المبحث الأول مفهوم الادراك الاستراتيجي واهمية تايوان، وكان ذلك في مطلبين الأول بينا فيه مفهومي الادراك والادراك الاستراتيجي، والمطلب الثاني اوضحنا فيه الأهمية الجيوبوليتيكية لتايوان. فيما تناول المبحث الثاني محاولات الصين لدمج تايوان، عبر مطلبين الأول استعرضنا فيه أهمية تايوان في المنظور الاستراتيجي الصيني، اما المطلب الثاني فكان لتبيان الأهمية الإستراتيجية للصين وحدود قدارتها.

المبحث الأول :الادراك الاستراتيجي واهمية تايوان

تعتبر قضية تايوان من أهم القضايا في السياسة الخارجية الصينية، فهي هدف جيوسياسي يلبي احتياجات الأمن القومي للصين، اذ يؤهل الموقع الاستراتيجي الذي تشغله تايوان في بيئتها الإقليمية ان تلعب دوراً كبيراً في منافسة القوى المؤثرة في السياسة الدولية كالصين، وتتمثل الأهمية الجيوسياسية لتايوان في موقعها الاستراتيجي المهم في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بين بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي ، وهو يعد من أقصر الطرق التي تربط المحيط الهادئ وبحر الصين الجنوبي ، وان عودة تايوان إلى الصين ستعزز موقعها وقوتها في المنطقة.

ونظراً إلى موقع الصين المتنامي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، سعت الولايات المتحدة إلى خلق دعم السياسي والعسكري مستمر باتجاه تايوان لأن بقاء تايوان خارج السيطرة الصينية يعني أن الولايات المتحدة ستضمن موقعا حساساً ومهما في المناطق الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي، وان بقاء تايوان في على وضعها الحالي يعزز من قوة الولايات المتحدة على حساب القوة الصينية في شرق آسيا والمحيط الهادئ وقبل ان نخوض أكثر في أهمية تايوان لابد ان نعرج في هذا المبحث على تفصيل مفهوم الادراك الاستراتيجي واهميته في المطلب الأول وسيكون المطلب الثاني متناولاً أهمية تايوان الاستراتيجية.

المطلب الأول :مفهوم الادراك الاستراتيجي

في ميدان العلوم السياسية بشكل عام ولا سيما في حقل العلاقات الدولية، هناك مفاهيم تندرج ضمن هذا التخصص ويتم مناقشتها، وتأخذ المعنى الذي يجب تعريفه في موضوعنا بشكل عام، فصانعوا القرار يواجهون أحداث داخلية وخارجية تتطلب فهما وتفسيراً لما يحدث، وقبل أن نعرج على أهمية تايوان في المدرك الاستراتيجي الصيني، لابد من تفكيك العنوان وتوضيح المفاهيم لغة واصطلاحاً وسنوضح في هذا المطلب مفهومي الإدراك والإدراك الاستراتيجي.

اولا: - مفهوم الادراك.

يجب التمييز بين كلمة المدرك (concept) و كلمة الادراك (percept) ، فالحداثيون يستخدم كلمة (perception) بمعنى التحليل الإدراكي الحسي، ويستخدمون كلمة (conceptual) لمعنى التحليل المعرفي للعقل[1].

إن كلمة إدراك في اللغة من الفعل (درك) وهو بلوغ أقصى الشيء ومنتهاه، إدراك هو اسم، وهو مصدر- أدرك- وفعله- أدرك يدرك إدراكاً فهو مدرك، والمفعول .مُدرك .تقول العرب: أدرك الشيء بلغ وقته، وأدرك الثمر: نضج، أدرك الولد سن البلوغ: بلغ المراهقة، أدرك الشيء: لحقه وبلغه وناله، أدرك

(١)كمال دسوقي، الادراك الكلي عند الطفل، دراسة نمو مدارك الصغار العقلية، مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨، ص١١.

المعنى بعقله (أي فهمه). أدرك هدفه: وصل اليه وبلغه وناله"[٢]، والادراك صفة من صفات الله سبحانه وتعالى ،كقوله تعالى " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير " [٣].

أمّا الإدراك اصطلاحاً، اختلفت حوله آراء المختصين، "وقد وقف عدد من الباحثين على معرفة الإدراك بأنّه أساسياً لمعرفة الإنسان، وفرقوا بينه وبين الاحساس، والانتباه والوعي...الخ، وقالوا: هو الوسيلة التي نحصل من خلاله معرفة العالم وموضوعاته المتنوعة والمتعددة لاسيما السياسية منها؛ لأنّ العالم يمر دوماً بحالات من التحولات الاقليمية والدولية، سواء عن طريق التنافس والصراع او التحالفات والشراكات "[٤].

أما المُدرك فهو الصورة المتولدة في العقل والناتجة عن الإدراك ولتوفر الإدراك لابد من توافر شرطين هما[٥]:

١- وجود الذات التي تدرك.

٢- الموضوع الذي يدرك أو العالم الخارجي الذي يمكن أن تدركه الذات.

لذا فالإدراك حالة شعورية بالعالم الخارجي فهو عملية عقلية يتم عبرها معرفة ما يحيط بالإنسان في العالم على المستويين الداخلي والخارجي،

إذن فالإدراك عملية عقلية يصاحبها التأثير في الاعضاء الحسية بمؤثرات معينة فيقوم الانسان بتفسيرها طبقاً لهذه المؤثرات على شكل رموز أو معاني مما يسهل عملية تفاعله مع بيئته المحيط به.

ثانياً: مفهـوم الإدراك الاستراتيجـي

الادراك الاستراتيجي: هو الذي يبنى على حساب عقلاني مستند على تقييم المحصلات والاختيار من بين أفضل البدائل المتاحة وهذا يشكل العناصر الجوهرية للإدراك الاستراتيجي[٦]، ويتطلب هذا النوع من الادراك قدرات ذهنية عالية وتفكير متعمق لاتخاذ القرار الأفضل وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفكير الاستراتيجي لأنه لابد من التفكير جيداً وبصورة عميقة للقرار المتخذ.

---

(٢) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابوهلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، القاهرة: دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، ص٩٤.

(٣) سورة الانعام، الآية (١٠٣)

(٤) نوح فلدمان، الحرب الهادئة ومستقبل التنافس (العالمي)، ترجمة: امين سعيد الايوبي، ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤م، ص٧٥.

(٥) عادل عبد الحمزة ثجيل البديوي، تأثير المبادئ الجيوبوليتيكية على الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، أطروحة دكتوراه، العراق: جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٢، ص٣.

(٦) ليتل ريتشارد، الانظمة الدولية، في جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر: مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤، ص٥٠٥.

إن الإدراك الاستراتيجي لابد من وجوده في أي نظام سياسي ولأية دولة تسعى لان تأخذ دورها وترعى مصالحها، إذ يساعد في الكشف عن مكامن الضعف في الدولة لمعالجتها وتعزيز عناصر القوة وتمكين صانع القرار من استثمار الفرص وتجاوز التحديات، فهو ليس هدفاً بحد ذاته بقدر ما أنه خطة تدل وترشد الدولة وصناع القرار فيها باتجاه معين عن طريق الاحاطة بالموقف والوعي الكامل به مما يسهل اختيار البديل الإستراتيجي الأفضل من بين البدائل والفرضيات الاستراتيجية التي تحقق اهداف ومصالح الدولة[٧].

وعليه يمكن إيجاز أهم صفات وخصائص الادراك الاستراتيجي بالآتي[٨]:

١- التوجه والتهيؤ المستقبلي عبر فهم الحاضر.

٢- النظرة الشمولية للأهداف والوسائل والقدرات.

٣- الفهم الواعي للحقائق.

٤- تحديد الفرص والتهديدات المحتملة التي يحملها الموقف.

٥- تحديد عناصر القوة والضعف في امكانات الدولة حتى يتسنى التعامل معها بالشكل الامثل.

٦- العمل على ايجاد استراتيجية فعالة تتلاءم مع الظروف المدركة.

٧- مهارة الاختيار الاستراتيجي من بين الفرضيات والبدائل الاستراتيجية لتحقيق الأهداف.

٨- العمل على التكيف مع البيئة واستغلالها بما يتوائم مع الوسائل.

وعليه فأن الإدراك الإستراتيجي هو أدراك يتصل بالتفكير الإبداعي والاستراتيجي عند تعامله مع الموقف في صنع القرارات، كما يتصل بالفهم الصحيح للبيئة المحيطة لأن أي وهن في الإدراك يحرف الإستراتيجية عن وجهتها العقلانية. ويرتبط كذلك بالتحليل الإستراتيجي للموقف ومن ثم التفكير به وبمتغيراته وصولاً للإدراك الإستراتيجي بهدف الكشف عن المجهول واستشراف المستقبل تمهيداً لتهيئة البيئة اللازمة للقرار الاستراتيجي الذي غالباً ما يكون مبني على إدراك ووعي تام بالموقف.

يمكن تحديد محددات الإدراك من قبل المدرك الاستراتيجي :- [٩]

---

(٧) عادل عبد الحمزة ثجيل البديوي، تأثير المبادئ الجيوبوليتيكية على الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، العراق: جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٢، ص٣.، ص١٩.

(٨) عادل عبد الحمزة ثجيل البديوي، المصدر نفسه، ص٢٠.

(٩) حيدر عبد الرزاق خلف الحيدري، مكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي الامريكي: دراسة مستقبلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، العراق: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص ٢٦.

١-العوامل التي تحددها خصائص الكائن الذي يتم إدراكه (الكائن قيد التفكير).

٢-إدراك العوامل الأخرى المتعلقة بنفس المدرك (نفس العقلية).

من خلال ما تقدم نرى أن الإدراك السياسي يجب ان يستند إلى الواقع ليحدد الأهداف الرئيسة للمواقف المرصودة، وتحليلها تحليلاً استراتيجياً ناضجاً، لان الإدراك الاستراتيجي عملية مستوعبة للبيئة الداخلية والخارجية المحيطة بصياغة الأسس الناجحة لتوظيف ما هو متاح في صالح الدولة بنظرة عقلانية، والاستجابة للظروف والمواقف المتغيرة والمعقدة.

المطلب الثاني :الأهمية الجيوبوليتيكية لتايوان

لتحديد الأهمية الاستراتيجية لأي دولة فان المتغيرات الجيوبوليتيكية تعد من اهم العوامل المؤثرة في هذا المجال، لما لها من دور مهم في تحديد قوة الدولة ومكانتها في النظام الدولي والاقليمي، اذ تتمثل اهمية المتغيرات الجيوبوليتيكية في قدرتها على تحويل السلوك السياسي لراسمي السياسات العامة الى أهداف تتعلق بالأبعاد الجغرافية[١٠]، مما يشكل انعكاسات على استراتيجيات الدول تجاه بعضها البعض، ولهذا تحظى تايوان بأهمية جيوبوليتيكية كبيرة في المدرك الاستراتيجي الصيني.

أولا: الموقع الجغرافي والمقومات الطبيعية لتايوان

يعد الموقع الجغرافي لتايوان أحد اهم المناطق الاستراتيجية في منطقة (اسيا-الباسيفيك) إذا انها تقع جنوب شرق الصين، وتربط شمال شرق اسيا بالجنوب والشرق الاوسط عبر مضيق تايوان ومضيق ياتشي، وتشكل رابطاء مهماء بين الجزر اليابانية في الشمال والجزر الفلبينية في الجنوب[١١]، وتقدر مساحتها الكلية ٣٦,١٩٧ كم٢ اذ تشكل المساحة البرية من الجنوب الى الشمال ٣٩٤ كم٢، ومن الشرق الى الغرب ١٤٤ كم٢، ويعد مضيق تايوان من المضائق الاستراتيجية للمواصلات البحرية بين جنوب الصين وشمالها[١٢].

تقع تايوان بين خطي الطول الشرقي (١٢٠..١ درجة و١٢١.٥٩ درجة)، والفارق الزمني بين الشرق والغرب لا يتجاوز أربع دقائق، وتقع تايوان أيضًا بين خطي عرض (٢١.٥٣ و٢٥.١٨) شمالًا، ويقسم مدار السرطان الجزيرة الى قسمين متساويين، أي ان هناك أربعة خطوط عرض بين أقصى

(١٠) صباح جاسم محمد الجنابي، أثر المتغير الجيوبولتيكي في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان، ط١، المانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر، ايار ٢٠٢١، ص٩٧.

(١١) عبد القادر دندن، مكانة بحري الصين الشرقي والجنوبي في الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة اسيا والمحيط الهادئ، ط١، المانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر،٢٠١٨، ص٩.

(١٢) عدنان خلف البدراني، أثر التوتر المقيد في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان، (مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، لبنان، مركز جيل البحث العلمي، المجلد ٢، العدد ٥، ٢٠١٦، ص ١١٦.

شمال تايوان وجنوبها، على الرغم من أن خطوط العرض الأربعة لا تشكل اختلافات مناخية كبيرة، لكن وجود سلسلة جبال في وسط الجزيرة بمتوسط ارتفاع يزيد عن ١٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ساهم في وجود تنوع مناخي، وهذا التنوع أدى إلى تنوع النباتات وتنوع الأنشطة الاقتصادية، وهذا ما ساعد تايوان إلى درجة كبيرة من تعزيز حالة الاكتفاء الذاتي، وهذا يضفي على البلاد حالة من القوة نتيجة التنوع المناخي هذا [١٣].

ومما لا شك فيه ان تايوان تمتلك الكثير من المقومات الطبيعية التي جعلتها محط انظار القوى الاقليمية والدولية ومن اهم تلك المقومات هي:

١ - الزراعة :اذ تحظى الزراعة في تايوان أهمية اقتصادية كبيرة، وتعتبر المدخلات الزراعية مصدرا رئيسيا للغذاء والمواد الخام للعديد من الصناعات، فضلا عن كونها قطاعا انتاجيا يسهم في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي[١٤]، وعلى الرغم من انخفاض نسبة العاملين في القطاع الزراعي الى ما لا يزيد عن ٨% عام ٢٠٠٠، الا ان اكثر من ٤% منهم يكسبون دخلا من القطاعات غير الزراعية، بالمقابل فان ٤% منهم يعتمد على القطاع الزراعي في كسب نصيبه، اذ تمتلك تايوان فائضا زراعيا في العديد من المحاصيل الزراعية نتيجة الاهتمام والرعاية بالمحاصيل الزراعية. [١٥]

٢ - الصناعة :تعتبر الصناعات المتقدمة ميزان لقياس القوة السياسية دولة ما، اذ ان الدول العظمى من سماتها ان تكون بالضرورة دولا صناعية لان الانتاج الصناعي يعتبر دالة التقدم على المستوى العالمي ويأتي ذلك من ميزتين اساسيتين تمنحها الصناعات المتقدمة للدول[١٦]:

أ - انها تؤدي الى رفع المستوى المعيشي للفرد .

ب - تساهم الصناعات المتقدمة اوقات الحرب في زيادة الانتاج للمعدات العسكرية من الاسلحة والاجهزة المتطورة .

وعليه فان القطاع الصناعي في تايوان تطور اوائل الستينات من القرن الماضي عندما شرعت الحكومة التايوانية باتخاذ العديد من الاجراءات الرامية الى حماية الصناعات المحلية، ليشمل ذلك

---

(13) Espencer & W. Thomas, Asia (Est by South), second Edition, John wiley & sons, London, 1971, P.187-188

(١٤) محمد أزهر سعيد السماك، الجغرافية السياسية المعاصرة، (مصر، دار الامل للنشر والتوزيع ،١٩٩١)، ص ص ٧١-٧٢

(15) The Year Book of Taiwan, Republic of China (Taiwan) Taipei ,2016, p2-4

(١٦) محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية، مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦، ص ١٣٩.

الاعتماد على مبدأ الاحلال او استبدال الواردات لدعم الصناعات المحلية[١٧]، وبما ان تايوان هي احد الدول التي حققت نجاحا واضحا في عملية التوطين التدريجي للتكنولوجيا العالمية فقد تمكنت من تحقيق ما يسمى بالتكافؤ (Parity) بين براءات الاختراع الاجنبية والمحلية فضلا عن انها تمكنت من الانضمام للتيارات الصاعدة لإنتاج الالكترونيات على مستوى العالم وهذا ما ساعد اقتصادها على تحقيق النمو السريع[١٨] .

لذلك تعتبر تايوان اليوم واحدة من اكبر منتجي الرقائق الالكترونية، اذ تعد الشركات التايوانية المنتجة لأشباه الموصلات من بين الرواد في واحد من اهم القطاعات التكنولوجية في العالم لصناعة الرقائق الالكترونية[١٩]، وتشكل الشركات في قطاع التكنولوجيا جزءا كبيرا من الاقتصاد التايواني، والذي يحفزه الطلب الدولي الكبير على المنتجات التايوانية وخاصة صناعة أشباه الموصلات، وهذا ما ساعدها على أتخاذ مكانة رائدة في الاسواق العالمية، لاسيما في انتاج اجزاء ومكونات الكمبيوتر (Scanners ,monitors ,CD romdrires) [٢٠]، ونتيجة لذلك كان زيادة ونمو في حصة الفرد التايواني في أسواق ذاكرة الكمبيوتر (Memory ships) بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٩٠ لتصل الى ٦٣% بحلول عام ٢٠٢٠ متجاوزة الدول العظمى الرائدة في هذه الصناعة كالولايات المتحدة الامريكية [٢١] .

ان صناعة اشباه الموصلات تعد من اهم الصناعات التي تتميز بها تايوان عالميا وفقا لبيانات (Trend Force) في شهر مارس عام ٢٠٢١ فقد وصل الانتاج في تايوان بهذه الصناعة الى ٦٠%من اجمالي الاسواق العالمية، وهذا ما جعل من الرقائق الالكترونية المصنوعة في تايوان هي الاكثر طلبا، اذ تقوم تايوان بتزويد الشركات الكبرى بالرقائق فهناك الكثير من الشركات التايوانية التي تشتهر بصناعة الرقائق الالكترونية واشباه الموصلات أهمها (MEDIATEK،UNITED،TSMC)، اذ تنتج شركة TSMC٦٣% من اشباه الموصلات الضرورية للهواتف واجهزة الكمبيوتر والاجهزة الذكية، لاسيما وانها تزود اهم الشركات التجارية الكبرى مثل (Apple ,Dell)[٢٢] ، وان حدوث اي أزمة في العالم من الممكن ان تؤثر وتلحق ضرراً بهذه الصناعة، فكانت نتيجة ركود توريد أشباه الموصلات في تايوان بفعل أزمة كورونا كان نتيجته انخفض أنتاج المنتجات الالكترونية بشكل كبير في جميع انحاء العالم . [٢٣]

---

(١٧) لستر ثرو، المتناطحون: المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان واوربا وامريكا، ترجمة محمود فريد، الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٨، ص ١٩٤.

(18) Steven Radelet and Jeffrey sashes, Asia Remegence, forgein affairs, vo76, no6, Dec1997, p54

(19) World investment Report, United Nation, New York and Geneva, op,cit ,p-262

(٢٠) محمود عبد الفضيل، العرب والتجربة الأسيوية، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٧٧، ص ١٥٢

(٢١) عصام خيوان، صناعة اشباه الموصلات ومعركة التنافس الجيوسياسي بين واشنطن وبكين، العراق: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢، ص ٤.

(٢٢) عصام خيوان، المصدر نفسه، ص٨.

(٢٣) صبرين العجرودي، جزيرة تايوان: اهمية اقتصادية واستراتيجية لرسم النظام العالمي المقبل، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والامنية والعسكرية، ٢٠٢٢، على الرابط: www.ciessm.org ، تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١٢/٧

كما تعد الرقائق الالكترونية واحدة من اهم العناصر الاساسية للعلاقات التجارية بين الصين وتايوان، اذ تستورد تايوان المعادن النادرة لصناعة الرقائق من الصين من ثم يتم تصديرها الى الصين بعد اكمال صناعتها، وتمتلك الصين ما يقارب ٣٨% من احتياطي المعادن النادرة في العالم، لاسيما من السيليكون والغاليوم بأجمالي ٤٤ مليون طن تليها بعد ذلك فيتنام بنسبة ١٩%، البرازيل بنسبة ١٨%، روسيا بنسبة ١٠,٤% والهند بنسبة ٦% .[٢٤]

ان القوى الاقتصادية الكبرى في العالم كانت تدرك خطورة هيمنة تايوان على صناعة اشباه الموصلات، واستحواذ الصين على المعادن النادرة المستخدمة في انتاج الرقائق الالكترونية، لذلك عمدت على تنويع سلاسل توريد وتصنيع أشباه الموصلات والرقائق الالكترونية، مما جعل مجلس الشيوخ الامريكي يوافق على قانون بقيمة ٢٨٠ مليار دولار امريكي للنهوض بصناعة اشباه الموصلات اللازمة للتكنولوجيا الحديثة، في حين تم تخصيص ما يقارب ٥٢,٧ مليار دولار امريكي لتنفيذ قانون الرقائق والعلوم عام ٢٠٢٢ كمساعدة مالية مباشرة لبناء وتوسيع مرافق تصنيع أشباه الموصلات، ونظرا لأهمية هذه الصناعة فقد قدمت المفوضية الاوربية التابعة للاتحاد الأوربي في شباط عام ٢٠٢١ مقترحاً لدعم صناعة الرقائق الالكترونية مشيره الى قلقها من احتكار هذه الصناعة في دول معينة.

٣ - المعادن ومصادر الطاقة: تعتبر الموارد المعدنية أحد العوامل الأساسية والمهمة التي تؤثر على قوة الدولة، وقدرتها على استخدامها على النحو الأمثل، كما ان الاستثمار فيها أكثر أهمية من مجرد الحيازة لها[٢٥]، اذ تلعب الموارد المعدنية المملوكة للدولة دورًا مهماً في التنمية الصناعية وتؤثر على قوة الدولة وامكانياتها، كما تعد الموارد المعدنية أيضًا عنصرًا رئيسياً في قوة الأمة، لأنها تمكن من تأسيس قاعدة اقتصادية متينة لها القدرة على تعزيز الأمن والاستقرار الوطني، ويمكن تقسيم المعادن على النحو الاتي :[٢٦]

١ - المعادن الفلزية المستخدمة في الصناعة .

٢ - المعادن غير الفلزية هي معادن تعمل كمصادر للطاقة .

تمتلك تايوان العديد من المعادن الفلزية، وخاصة المنغنيز والفضة والنحاس والذهب، والتي تم استثمارها اقتصادياً بالشكل الامثل[٢٧]، وأهم المعادن اللافلزية هي: الفحم باحتياطي مؤكد (٩٨)

(24) General Directorate of Customs, Taiwan Bureau of foreign Trade Taiwan; China customs,23thOct2022, on website, www.Englishcustoms.gov

(25) Horm J. de Bliji, systemic political Geography, 2nd Edition, John Wiley & sons, NY. 1973, P.67

(٢٦) فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافية الاقتصادية والسياسية، لبنان: دار النهضة العربية، ٢٠٠١، ص ص ١٤-١٥

(٢٧) حسن أحمد سيد أبو العينين، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٧٧، ٤٧٦.

مليون طن عام ٢٠٠٠، وإنتاج سنوي (٩٠) ألف طن، يستخدم معظمه في توليد الطاقة والصناعة، في حين بلغ احتياطي الفحم حوالي (٢٧٩,٢) مليون طن عام ٢٠٢١ [٢٨].

اما النفط الموجودين في الأجزاء الوسطى والجنوبية من الجزيرة، فيتم إنتاج النفط بكميات صغيرة ويمكن أن يغطي فقط (٢٪) من الاستهلاك المحلي، حيث تمتلك تايوان (٢,٣٨) مليون برميل من احتياطي النفط لعام ٢٠٢١، ويتم استيراد باقي الاحتياج من الشرق الأوسط، اندونيسيا، والكونغو، وبالنسبة للغاز الطبيعي فإن الإنتاج لا يكفي لسد الاحتياجات المحلية، اذ بلغ احتياطي الغاز الطبيعي (٢٧,٣) مليار قدم مكعب عام ٢٠٢١، وتعتمد تايوان على الاستيراد لتلبية الطلب المحلي، ويأتي معظمه من إندونيسيا وماليزيا[٢٩] ، ويمكن القول إن تايوان لديها موارد طبيعية وفيرة، استطاعت تطوير واستثمار هذه الموارد بالشكل الأمثل لتحقق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.

٤ التجارة :حازت تايوان على مكانة وأهمية كبيرة في التجارة الدولية لما تتمتع به من اطلاله على خليج تايوان الذي جعل منها حلقة وصل بين دول شمال وجنوب شرق اسيا، وبالرغم من تنوع صادرات تايوان الا انها تتميز بصناعة وتصدير سلع مهمة ورئيسة مثل الالكترونيات والمنتجات الكهربائية والمكائن والمنسوجات وغيرها من المواد والسلع، والتي تشكل غالبية الصادرات التايوانية، اذ تشكل الصادرات التايوانية ما يقارب ٧٠% من اجمالي الناتج المحلي التايواني، فقد بلغت الصادرات التايوانية في سنة ٢٠٢٢ حوالي ٤٣,٣٢ مليار دولار أمريكي[٣٠].

لاسيما وأنها صدرت ما قيمته ٤٤٧,٦ مليار دولار امريكي من البضائع لجميع أنحاء العالم في عام ٢٠٢١ ومن اهم صادراتها كانت: الآلات والمعدات الكهربائية ٢١٩,٣ مليون دولار أميركي بنسبة ٤٩%، أجهزة إلكترونية وكمبيوتر ٥٧,٦ مليون دولار امريكي بنسبة ١٢,٩%، وفي عام ٢٠٢٢ تم شراء ٨٦,٦ % من المنتجات المصدرة من تايوان من قبل المستوردين في الصين (٢٨,٢% من الإجمالي العالمي لتايوان) والولايات المتحدة الأمريكية (١٤,٧%) وهونغ كونغ (١٤,١%) واليابان (٦,٥%)، سنغافورة (٥,٨%)، كوريا الجنوبية (٤,٥%)، فيتنام (٣,١%)، ماليزيا (٣%)، ألمانيا (١,٨%)، هولندا (١,٨%)، تايلاند (١,٦%) الفلبين(1,4%) [٣١].

كما ان واردات تايوان بلغت ٢٢% من الواردات عبر البر الرئيسي للصين وهونغ كونغ في عام ٢٠٢١، مقابل ١٠% فقط من الولايات المتحدة والتي تأتي بعد اليابان و اوربا وجنوب شرق اسيا، وهذا التبادل التجاري لم يغيب حالة الامتعاض الصيني من التقارب الأميركي التايواني، فتوتر العلاقات التجارية بين الصين وتايوان حاضرا لاسيما بعد زيارة رئيسة مجلس النواب الامريكي نانسي بيلوسي تايوان سنة

(٢٨) تايوان في لمحة موجزة ٢٠٢١-٢٠٢٢ بانوراما تايوان، تايوان: وزارة الخارجية التايوانية، ٢٠٢٢، ص٧٠.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ٧٠

(٣٠) مجموعة البنك الدولي، مؤشرات التنمية العالمية، جنوب اسيا، على الرابط: www.albankaldawli.org

(31) Daniel Workman, Taiwan's Top 10 Exports, Ibid.

٢٠٢٢، اذ قامت الصين بحظر واردات ٣٥ شركة أغذية تايوانية تصدر لها منتجات غذائية تعبيرا عن رفض الصين لزيادة نانسي بيلوسي لتايوان والتي اعتبرتها بكين استفزازا لها من قبل الولايات المتحدة[٣٢].

ولم تقتصر تجارة تايوان مع القوى الصناعية الكبرى بل شملت الدول العربية ايضا، كالمملكة العربية السعودية ، اذ بلغت قيمة التبادل التجاري سنة ٢٠١٩ بين الدولتين ٣٠,٦٢٣ مليون ريال سعودي اي ما يعادل (٨,١٦٥ مليون دولار امريكي)، كما بلغت قيمة الصادرات ٢٦,٣٦٣ مليون ريال سعودي ما يعادل (٧,٠٢٩ مليون دولار امريكي) أي بنسبة ٣%، في حين بلغت الواردات ٤,٢٦٠ بنسبة ١%، وكانت من اهم السلع المصدرة منتجات معدنية بقيمة ٢٤,٣٣٦ مليون ريال سعودي اي ما يقارب (٦,٤٩٦ مليون دولار) ومنتجات كيمياوية غير عضوية بقيمة ١٤٠ ريال سعودي اي ما يقارب(٣٧,٣٣ دولار امريكي)، ومن المواد المستوردة السيارات واجهزة ومعدات كهربائية واجزائها بقيمة ٤٥٣ ريال سعودي اي ما يقارب (١٢١ مليون دولار امريكي)[٣٣].

مما تقدم نلاحظ ان الصين من أكبر المصدرين والمستوردين مع تايوان، إذا يمكن ان نوصف العلاقة التجارية بين البلدين بالشراكة الاقتصادية بحكم حيازة الصين المرتبة الاولى في الصادرات والواردات مع تايوان، كما يمكن ملاحظة وجود الموارد الأولية مثل الحديد والمنغنيز وغيرها، وكذلك المياه والغابات والأراضي الزراعية في تايوان، أدى بشكل كبير إلى توسيع الفرص الاقتصادية المتاحة للقوى الإقليمية والدولية والمستثمرين في تايوان.

ثانياً: الأهمية الاقتصادية والعسكرية لتايوان

تمكنت تايوان بفرض نفسها كقوة اقتصادية في جنوب شرق اسيا وواحدة من أهم وأبرز مراكز الثقل الاقتصادي في المنطقة، فقد مر التطور الاقتصادي لتايوان بمراحل كما ان هناك قطاعات اقتصادية مهمة ومتميزة كان لها الأثر في قوة تايوان الاقتصادية، ويمكن القول ان نجاح تايوان في تحقيق تقدمها الاقتصادي كان له عدة اسباب يمكن تناولها كالاتي: [٣٤]

(٣٢) ليث عصام العبيدي، الصين تظهر العزم تجاه تايوان التداعيات والسيناريوهات، ج ٢، العراق: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢، ص ص ١-٧.

(٣٣) الهيئة العامة للإحصاء، التبادل والميزان التجاري للمملكة (٢٠١٠-٢٠١٩)، احصاءات التجارة الخارجية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩، ص ٣٥.

(٣٤) انس عادل الخنوس، تايوان دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق: جامعة بغداد، كلية تربية ابن رشد ،٢٠٠٣، ص ٤٨-٥٨.

أ - العوامل الداخلية: ففي ظل انعدام الموارد الاولية اعتمدت تايوان على استراتيجية انمائية جوهرها هو الاعتماد على الصناعات التصديرية، اذ تقوم باستيراد موادها الاولية من الخارج وتصنيعها في الداخل ولتحقيق ذلك اتخذت الحكومات التايوانية المتعاقبة مجموعة من الاجراءات كان أبرزها :

١ - توفير الغذاء الضروري بأسعار رخيصة .

٢ - منع قيام حركات وتنظيمات نقابية تدافع عن حقوق العمال .

٣ - تطبيق سياسات مالية ونقدية صارمة لتفادي الوقوع في التضخم مرة اخرى .

٤ - مراعاة ساعات العمل وعدم التعسف بحقوق العمال .

٥ - ازالة العقبات المانعة لتواجد الاستثمار الخارجي، اذ حققت مراكز متقدمة في مفهوم الحرية الاقتصادية

ب - العوامل الخارجية:

١ - الدعم غير المقيد الذي قدمته الولايات المتحدة لحكومة تشانغ كاي تشيك، التي انتقلت إلى جزيرة تايوان بعد انتصار الحزب الشيوعي الصيني في سنة ١٩٤٩، اذ بلغ حجم الدعم بحوالي ١,٥ مليار دولار في المدة الواقعة بين ١٩٥١-١٩٦٥.

٢ - تأكيد الدول الغربية على أهمية التنمية الاقتصادية لتايوان، خاصة باعتبارها نموذجًا رأسمالياً في حقبة الحرب الباردة.

٣ - بسبب قرب تايوان الجغرافي من الكتلة الشيوعية السابقة والكتلة الشيوعية الحالية، اولت الولايات المتحدة والدول الغربية أهمية كبيرة لها، مما أثر بشكل مباشر على التنمية الاقتصادية.

وبحلول سنة ٢٠٠٦ بلغت الصادرات التايوانية ١٩٨ مليار دولار امريكي، وتمكنت سنة ٢٠٠٧ من تصدير ٣٨ مليون جهاز كمبيوتر الى جميع انحاء العالم بلغت قيمتها ٥١ مليار دولار امريكي، اما في سنة ٢٠٠٩ انكمش الاقتصاد التايواني جراء الازمة المالية العالمية، اذ تعد هذه المدة سيئة جداً مر بها الأداء الاقتصادي في تايوان اذ بلغ الناتج المحلي ١.٢٤ % من الناتج العالمي[٣٥].

اما في ١٩ حزيران ٢٠١٠ وقعت تايوان والصين اتفاقية إطار التعاون الاقتصادي (ECFA) تم الاتفاق فيها على تخفيف الرسوم الجمركية على البضائع التجارية عبر مضيق تايوان، فضلاً عن توقيعها اتفاقية التجارة الحرة عام ٢٠١٣ مع اعضاء الشراكة عبر المحيط الهادئ TPP كل من سنغافورة

(٣٥) تباطؤ نمو اقتصاد تايوان خلال الربع الاول من العام الحالي، صحيفة الايام، العدد ٦٨٧٨، ٢٠١٣، على الرابط: www.amp.alayam.com ، تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١٠/١٣

ونيوزيلندا، وايضا وقعت اتفاقية التعاون الاقتصادي مع باراغواي ومملكة اسواتيني وبليز خلال اعوام ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠٢٢ على التوالي[٣٦].

وفي سنة ٢٠١٢ أطلقت تايوان والولايات المتحدة شراكة القيادة لجزر المحيط الهادئ، وفي عام ٢٠١٤ انضمت الولايات المتحدة الى تايوان بوصفها شريكا مؤسسا في الشراكة البيئية الدولية التي أطلقتها تايوان لمعالجة القضايا الملحة، مثل تفشي الايبولا ومتلازمة الشرق الاوسط التنفسية وازمة اللاجئين في الشرق الأوسط[٣٧]، وبلغت تايوان سنة ٢٠١٥ ترتيب تاسع اكبر شريك اقتصادي وتجاري للولايات المتحدة الامريكية، اذ بلغ حجم التجارة بين الدولتين ٦٦,٦ مليار دولار امريكي، وبحلول عام ٢٠٢٠ ارتفع لـ(١٠٦ مليار دولار امريكي)، في حين لم تكن الصين غائبة عن هذا المشهد الاقتصادي، فهي ايضا شريك اقتصادي وتجاري لتايوان، اذ بلغت الصادرات بينهما (٥١٥ مليار دولار امريكي) خلال ٢٠١٨ - ٢٠٢٠ [٣٨].

اما في سنة ٢٠٢٠ فقد احتلت تايوان المرتبة ٢٢ على العالم من حيث الناتج المحلي الاجمالي والمرتبة ٥١ في الصادرات والمرتبة ١٨ في واردات البضائع، اذ هيمنت على ما يقارب (٦٠%) من اجمالي تصنيع اشباه الموصلات عالميا حتى عام ٢٠٢٢ [٣٩] ، وبالرغم من تداعيات جائحة كورونا التي القت بضلالها على العالم بأسره، الا ان تايوان قد حققت تقدما اقتصاديا بسبب زيادة الطلب العالمي على الاجهزة الالكترونية للعمل او للدراسة، اذ بلغ معدل النمو الاقتصادي في تايوان سنة ٢٠٢٠ (٢,٩٨%) من الناتج العالمي وفقا لبيانات مكتب الاحصاء التايواني[٤٠]. وهذا يقودنا الى الاعتقاد بأن الناتج القومي التايواني الكبير، لاسيما إذا ما تم مقارنه بدول مجاورة لها مثل الصين واندونيسيا، وهذا يعزز منها كقوة اقتصادية لا يستهان بها في منطقة جنوب شرق اسيا .

ولكون تايوان تتمتع بنظام سياسي ديمقراطي مكنها من تبوأ مكانة في النظام الدولي، وهذا واحد من الأسباب التي ساعدتها في تحقيق طموحها كدولة من خلال دعم الدول الكبرى، كالولايات المتحدة التي تسعى الى تحقيق اهدفها من الانفصال عن الوطن الام الصين، فضلاً عن امتلاك تايوان قوة عسكرية تستطيع عبرها، مواجهة اي عداء محتمل من قبل الصين، فعلى الرغم من اخذ الجانب الاقتصادي الاهتمام والتركيز من قبل الحكومات التايوانية ، الا انها لم تتغافل عن الجانب العسكري لضمان أمنها

---

(٣٦) تايوان في لمحة موجزة ٢٠٢١-٢٠٢٢، بانوراما تايوان، تايوان: وزارة الخارجية التايوانية، ٢٠٢٢، ص ٢٦.

(٣٧) عفاف حميد، ما سياسة الصين الواحدة ولماذا تعطي امريكا تلك الاهمية لتايوان وتغضب بكين، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٦ اغسطس ٢٠٢٢، على الرابط: www.albawabhnews تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١١/١٧

(٣٨) بسنت جمال، هل تتأثر تايوان بالعقوبات الصينية المفروضة على اقتصادها، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، على الرابط: www.ecsstudies.com، تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١١/٢٧

(٣٩) المصدر نفسه.

(٤٠) ليث عصام العبيدي، تايوان بعد الازمة الاوكرانية، العراق: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢، ص ص٢-٣.

خاصة وانها مهددة بالغزو من قبل الصين، اذ لا يفصل بينهما سوى مضيق لا تتجاوز المسافة بينهما عن ١٤٤ كم^{٢} ، فقد أولت تايوان قدرا كبيراً من الاهتمام بالجانب العسكري[٤١].

ففضلاً عن اهتمام تايوان بالقوة العسكرية لكبح استخدام الصين للقوة ضدها او تفاديها في وقت الحرب، الا ان هناك عملاً اخر دفعها للتركيز على امتلاكها قوة عسكرية الا وهو تعزيز موقعها التفاوضي في وقت السلم في جميع حواراتها حول اعادة توحيدها مع الصين[٤٢]. وعند مقارنة الخصائص الطبيعية بين تايوان والصين فنجد التفوق الكبير للصين الذي لا تتمكن تايوان مجابهته الا انها تستثمر كل ما تمتلكه من قوة بشرية واقتصادية لدعم موقفها الامني والعسكري. وبالرغم من التفوق العسكري الصيني الا أن تايوان تتمتع بمزايا نوعية نسبيا ايضاً تتمثل في الاسلحة الحديثة التي توفرها لها الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية لتايوان[٤٣].

فضلاً عن ذلك فقد خططت تايوان لاستخدام قاعدتها التكنولوجية لتطوير قدراتها العسكرية الخاصة بها عبر الاتصال بإسرائيل وجنوب افريقيا لإنتاج مشترك للطائرات والصواريخ، كما خططت لتطوير الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية، اذ تدعي الصين امتلاك تايوان للأسلحة النووية، ولكن بالرغم من هذه جهود تايوان لحماية نفسها الا انها تبقى منخفضة مقارنه بضخامة الترسانة العسكرية الصينية[٤٤].

ونظرا لمساحة تايوان الصغيرة فانه لا يمكنها مواجهة العدوان الصيني اذا ما وقع بشكل شامل، لذلك عمدت تايوان باللجوء الى عقد معاهدات واحلاف عسكرية مع دول الجوار كاليابان وماليزيا وكوريا الجنوبية، الا ان اهم المعاهدات والتحالفات كانت مع دولة عظمى كالولايات المتحدة[٤٥]، اذ يصل عدد القوات العسكرية في تايوان الى ١٧٠ ألف مقاتل مع احتياطي يقدر ١,٥ مليون مقاتل الا ان تايوان تراجعت في عدد القوات المسلحة لعام ٢٠٠٩ ليصل عددهم الى ٣٠٠ ألف مقاتل، وفي عام ٢٠٢٠ أصبح عدد القوات المسلحة ما يقارب ١٧٠ ألف مقاتل[٤٦]، وذلك بسبب التغيرات التي قامت بها تايوان في قواتها المسلحة عام ٢٠١٠، اذ تحول النظام العسكري من نظام التجنيد الالزامي الى النظام التطوعي فضلاً عن ان خفضها لعدد القوات المسلحة هو لبناء جيش أكثر كفاءة.

ووفق تصنيف (Global fire power) لعام ٢٠٢٤ فان تايوان لديها جيشًا يقع في المرتبة ٢٤ من بين أكبر ١٤٥ جيش في العالم، اذ تجاوز الانفاق الدفاعي ١٩ مليار دولار، ويتألف الجيش التايواني من قوات عاملة يبلغ عددها ١٧٠ ألف فرد وقوات احتياطية بنحو ٢.٣ مليون فرد، فضلا عن ٥٥ ألف فرد قوات شبه عسكرية، وتحتل

---

(41) .A.Kolb ,East Asia ,Geography of a cultral refion , London ,1971,p380

(٤٢) انس عادل الخنوس، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٩.

(43) Military Balance, Oxford University, London,2001, P184-183

(44) Michal Kau (Taiwan as Challenge to Reagan Zhao Summitry) Washington Times 12 Jan 1984

(45)Rober Dowen, The Taiwan pawn in the chine gam (center for strategieand in the studies. washing ton D.c ,1979, p10

(٤٦) مجموعة البنك الدولي، مؤشرات التنمية العالمية، مصدر سبق ذكره.

القوات الجوية التايوانية المرتبة ١٤ عالميا، وتمتلك ٧٥٠ طائرة حربية،[٤٧] جدول (١) يوضح القدرات العسكرية التايوانية:

جدول (١) القدرات العسكرية لتايوان لعام ٢٠٢٤

القوات الجوية	٢٨٦ طائرة مقاتلة	١٩ طائرة نقل عسكري	٢٢٠ طائرة تدريب	١٨ طائرة مهام خاصة	٢٣٦ مروحية من بينها ٩١ مروحية هجومية	
القوات البرية	١,٠١٠ دبابة	١٩,٨٦٨ مركبة عسكرية مدرعة	٣٠٠ مدفعا ذاتي الحركة	١,١٢٠ مدفعا مقطورا	٢٢٣ راجمة صواريخ	
الاسطول البحري	٤ غواصات	٤ مدمرات	٢٢ فرقاطة	٢ كورفيت	٤٣ سفينة دورية	١٤ كاسحة ألغام بحرية

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات تصنيف Global Fire Power، لعام ٢٠٢٤، الرابط الالكتروني: https://www.globalfirepower.com/countries-comparison-detail.php?country1=taiwan&country2=china.

وقد تضاعف حجم الانفاق العسكري التايواني منذ العام ٢٠١٨ وفق بيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام[٤٨]، كما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) حجم الانفاق العسكري التايواني ونسبته من إجمالي الناتج المحلي من عام (٢٠١٨-٢٠٢٢)

ت	السنة	الانفاق العسكري (مليار دولار)	نسبته من إجمالي الناتج المحلي (%)
١	٢٠١٨	١١.٥٧٨.٨٦	١.٧

(٤٧) تصنيف Global Fire Power، نقاط القوة القتالية النسبية لتايوان لعام ٢٠٢٤، الرابط الالكتروني: https://www.globalfirepower.com/countries-comparison-detail.php?country1=taiwan&country2=china، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/٢١.

٤٨ معهد ستوكهولم لأبحاث السلام، الرابط الالكتروني: https://milex.sipri.org/sipri، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/٢١.

٢	٢٠١٩	١٢.٣٤٩.٢٧	١.٨
٣	٢٠٢٠	١٢.٧١٠.٩٦	١.٩
٥	٢٠٢١	١٢.٨٩٣.٩٨	١.٧
٦	٢٠٢٢	١٢.٩٤٤.١٣	١.٦

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات معهد ستوكهولم لأبحاث السلام.

وبالنظر لأهمية موقع تايوان الاستراتيجي من المهم الإشارة الى انه منذ أن تولى الرئيس الأميركي دونالد ترامب موقعه كرئيس للولايات المتحدة الأميركية، ارتفع عدد السفن البحرية الاميركية التي تمر عبر مضيق تايوان، وزادت صفقات الأسلحة بشكل مع تجاهل اعتراضات الصين المتكررة[٤٩].

يمكن القول ان هذه المنطقة وعند مقارنتها بمناطق اخرى من العالم، يتضح لنا أنها تفتقر إلى حد معين للآليات المناسبة في حل النزاعات الإقليمية، فضلا عن افتقارها إلى البروتوكولات الدبلوماسية التي من شأنها تضييق النزاع الإقليمي لاعتبارات عديدة منها ما ذكرناه سابقا ومنها ما سنستعرضه لاحقا.

المبحث الثاني: محاولات الصين لدمج تايوان

تقوم استراتيجية الصين على تحقيق الحلم الصيني المتمثل بمواصلة الاشتراكية ذات الصبغة الصينية والعمل المتواصل من أجل تحقيقها، المضي قدما بالتجديد والتحديث للدولة الصينية، وحياة أفضل للمواطنين الصينيين، والسلام، والتنمية، والتعاون، والمنفعة المتبادلة، والتنمية العسكرية والعلاقات الدولية، وإعادة الأراضي الصينية، بما في ذلك إعادة جزيرة تايوان إلى السيادة الصينية، وهو جزء من استراتيجية الدولة الصينية بحلول عام ٢٠٥٠، ولتحقيق هذا الحلم تلتزم الصين بأحد أهم الخطوات المتمثلة بإعادة ضم تايوان الى الوطن الام (الصين) لما لها من أهمية استراتيجية في المنظور الاستراتيجي الصيني.

(٤٩) محمد صلاح الدين، ترامب وبايدن وتايوان.. استراتيجية أمريكية واحدة ودرجات تقارب مختلفة، المرصد المصري، ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٠، على الرابط: https://marsad.ecss.com.eg/45672/ تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١٢/٧

المطلب الأول :أهمية تايوان في المنظورالاستراتيجي الصيني

تحتل تايوان أهمية إستراتيجية بالغة لدى العقل السياسي الصيني، فهي تعد من القضايا المركزية وجزء مهم وأساسي اجتزئ من سيادة الصين الوطنية في ظروف استثنائية تزامنت مع نزاعات داخلية وتدخلات خارجية في الشؤون الداخلية للصين، لذلك تسعى الصين لإعادة استكمال سيادتها عبر محاولاتها ضم تايوان اليها وهنا يأتي السؤال الجوهري ما هي أهمية تايوان بالنسبة للصين؟ والاجابة عن السؤال هي كالاتي:

أولاً: مكانة تايوان في الإستراتيجية الصينية:

أعُتبرت فكرة المجال الحيوي محركاً للظاهرة الاستعمارية قديما، اما التاريخ الحديث فقد اثبت ان الحيز الجغرافي لأي مجال حيوي يعد مرتكز للصراعات والنزاعات الدولية، ما جعل الدول تعمد الى تكريس جل مقدراتها وامكانياتها لفرض سيطرتها على مجالها الحيوي، وهو ما أدخل مفهوم المجال الحيوي في الفكر الجيو-استراتيجي، إذ أن المجال الحيوي يأخذ صوراً وأبعاداً متباينة قد تشتمل على المجال الحيوي الاستراتيجي، الجغرافي، الاقتصادي، والسياسي، لذلك تأخذ الصين من تحقيق نفوذها على مجالها الحيوي هدفا استراتيجيا.

ان قضية استقلال تايوان تعتبرها الصين قضية مرفوضة وغير قابلة للنقاش في أولويات السياسة الخارجية الصينية[٥٠]، لذا فإن الصين ترى أن الإبقاء على تايوان في حالة الانفصال ع الوطن الام يعد انتقاصاً من هيبة الصين ومكانتها، كما أن عودتها إلى سيادتها يضمن لها تحقيق تقدم سياسي يتلائم ومكانتها المتصاعدة عالمياً، فتايوان تمثل نطاقاً حيوياً للصين، لأنها تشكل قاعدة استراتيجية لعمليات عسكرية محتملة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ضد الصين، وذلك لأهميتها الجيواستراتيجية، اذ تقع بين بحري الصين الجنوبي والشرقي فضلاً عن قربها من البر الصيني، لذا فإن وجهة النظر الأمريكية ترى بحتمية وجود حكومة تايوانية موالية للولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على مصالحها في هذه المنطقة.[٥١]

اذ تقع تايوان على بعد نحو 100 ميل من ساحل جنوب شرقي الصين، بينما تبعد حوالي 7000 ميل عن الولايات المتحدة الأمريكية، كما تقع تايوان ضمن ما تسمى "سلسلة الجزر الأولى"، والتي تبدأ من شمال اليابان وتمتد جنوب غربي تايوان والفلبين قبل أن تعرج نحو فيتنام، اذ يمكن إن نصف هذه السلسلة بمجموعة الأراضي الصديقة للولايات المتحدة، لذلك يعد تأمين "سلسلة الجزر الأولى" بمثابة تأمين لبحرية الجيش الشعبي الصيني من خلال عمق استراتيجي دفاعي بحري، لذلك تعد تايوان خط الدفاع الأول عن الحدود البحرية الصينية.

كما تعد تايوان مصدر قلق للصين لأسباب عدة، أبرزها موقع الجزيرة الحيوي في المحيط الهادئ، وتوسطها اليابان شمالاً، والفلبين جنوباً، وهو ما يعزز من موقعها الحيوي بالنسبة للأسطول والقواعد الأمريكية

---

(٥٠) ياسين عامر عبد الجبار الربيعي، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي: القيود والفرص، رسالة ماجستير، عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2018، ص٩١.

(٥١) ابتسام محمد العامري، 2005، الإستراتيجية الأمريكية حيال تايوان، مجلة دراسات دولية، بغداد: مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 26، ص 114

في المنطقة، وهو ما يثير مخاوف الولايات المتحدة مما قد يعيق تواجدها العسكري في هذه المنطقة فيما لو انضمت الجزيرة للصين، سبب اخر يجعل من تايوان مصدر قلق للصين باعتبارها جزيرة حيوية وتكمن خطورتها بما قد تمثله من انموذج لأقاليم أو مناطق إدارية أخرى تابعة للصين ذات نزعات انفصالية، مثل إقليم شينغيانغ، وجزيرة هونغ كونغ، وشبه جزيرة ماكاو، وعلى مدار التاريخ، كانت تايوان تمثل أحد أهم مداخل القوى العالمية والإقليمية للتحكم في المنطقة[٥٢]

وتتمتع تايوان بأهمية كبيرة لدى الصين في البعد الجيوسياسي، لعدة اعتبا ارت منها: سعي قادة الصين إلى استخدام تايوان لتعزيز شعبية الحكومة الصينية، اذ يعتبر ضم تايوان للصين قضية قومية في البلاد، ويستخدمها قادة الحزب الشيوعي الصيني لتحفيز المشاعر الوطنية بهدف تعزيز شعبيتهم، ففي حال نجاح الصين باستعادة تايوان، فإن بكين ستتمكن من ثني محاولات واشنطن لتطويقها في سلسلة الجزر الأولى التي تمتد من اليابان إلى الفلبين، ثم تعزيز قدرتها على تحقيق الهيمنة الإقليمية، فضلاً عن محاولة الصين لإضعاف المصداقية الأمريكية، اذ إن التحالفات الأمريكية في المحيط الهادئ تقوم على الاعتقاد بأن واشنطن لها القدرة والرغبة في حماية حلفائها من الهيمنة الصينية، اما في حالة إخفاق واشنطن أو ترددها في الدفاع عن تايوان، سيؤدي ذلك الى أن تخسر مصداقيتها أمام حلفائها في جنوب شرقي آسيا، بالخصوص اليابان والفلبين وكوريا الجنوبية، وهو ما يسهم في تأكيد هيمنة الصين الإقليمية، وتأكيد صعودها كقوة عظمى في النظام الدولي.

كما أن خسارة جزيرة تايوان لصالح الصين ستكون مؤشراً لضعف الإمبراطورية الأمريكية، وتراجعاً لهيمنة الأحادية القطبية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن تعزيز قوة بكين الاقتصادية، اذ تمثل السيطرة على تايوان تأكيداً لقوة الصين الاقتصادية، خاصة وأن تايوان تسيطر على صناعة أشباه الموصلات الحيوية في العالم[٥٣] ، وتمثل تايوان جغرافية عسكرية بالغة الخطورة بالنسبة للصين، في ذات الوقت تمثل حليفاً عسكرياً للولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن ان تايوان دولة غنية وتتمتع بمكانة كبيرة، لذلك يمكن فهم تنامي الرغبة الصينية بإرجاعها للوطن الأم واعتبارها من أهم أولويات الأجندة السياسة الخارجية الصينية، كما تعد تايوان من أهم نقاط الاصطدام المحتملة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية التي قد تقود إلى صراع على درجة عالية من العنف [٥٤].

أن الصين تنظر إلى قضية استقلال تايوان على أنها تهديد للأمن القومي الصيني، وأن إعادتها إلى السيادة الوطنية تعزز من حماية مصالحها الجيوبوليتيكية، وتأكيدا على اهمية إعادة توحيد الوطن الصيني، لابد ان

(52) Martin D. Mitchell.(2017),Taiwan and China: A geostrategic reassessment of U.S. policy, Comparative Strategy, Taylor & Francis, October 2017,p.3

(٥٣) شادي عبد الوهاب منصور، نوفمبر 2021، خسائر متبادلة: حدود التصعيد الصيني – الأمريكي حول تايوان، سلسلة تقديرات المستقبل، أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 1383، ص 2

(٥٤) عمار كريم حميد، ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا: دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح، بيروت: مركز الرافدين للحوار، ط ١، 2021، ص214

يحدث ذلك عبر تقوية الروابط مع أجزاء الصين المختلفة كوسيلة لدفع التحديث في الصين وتحقيق الوحدة الصينية، وذلك بضم تايوان وإرجاعها إلى البر الصيني بعد انفصال دام أكثر من سبعين سنة.

ثانياً: الوسائل الصينية لتحقيق الاندماج الصيني - التايواني

اعتبرت الصين ولعقود طويلة ان إعادة توحيد تايوان قضية يمكن تأجيلها ما دامت قادرة على تقييد ظهور قوى مؤيدة لاستقلال تايوان، ولأجل ذلك اعتمدت الصين على عدد من الأدوات السياسية والاقتصادية والأنشطة العسكرية والدبلوماسية، وأن رغبة الصين لدمج تايوان إلى الوطن الأم عبرت عنها عبر آليات ووسائل مختلفة تم توظيفها معا لتشكل منظومة ضغط واحدة، يمكن اجمالها بالآتي:

1 – الوسائل السياسية

دأبت الصين لعمل بكل الوسائل الممكنة على تجريد تايوان من وجودها المستقل عنها، وقد حققت قدرا كبيرا في هذا المجال، فبعد أن كانت تايوان تشغل المقعد الصيني في هيئة الأمم المتحدة، وتتمتع بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي خلال الفترة ما بين 1945 – 1971، تم استبدال تايوان بجمهورية الصين الشعبية، وسحبت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها الدبلوماسي عن تايوان سنة 1979. لذا يمكن اعتبار سنة 1979 بداية التغيير، ونتيجة لذلك اعلنت اللجنة الدائمة للمجلس الشعبي الوطني عن أن إعادة توحيد تايوان يجب أن تتم بالوسائل غير العسكرية، وفي سنة 1981 أعلن الماريشال (يي جيانينغ) الذي أصبح فيما بعد رئيسا للجنة العسكرية المركزية عن مشروع لتحرير تايوان سلميا، من خلال العودة إلى طاولة المفاوضات بين الحزب الشيوعي الصيني والحزب الوطني الحاكم في تايوان، وفي سنة 1983 أبلغ الرئيس الصيني «دينغ كسياو بينغ» السفير الأمريكي لدى الصين بأنه: "بعد إعادة توحيد تايوان يمكن لها أن تواصل حكم نفسها بنظام خاص بها، ويمكن لها أن تحتفظ بقوات عسكرية لأغراض الدفاع المحلي، شريطة ضمان عدم استخدامها ضد الصين الشعبية".

كما أن الاتصالات غير الرسمية لباس كانت تجري بين تايوان والصين كانت تتم عبر منظمتين غير رسميتين هما: (رابطة العلاقات عبر مضيق تايوان) ومقرها الصين، و (مؤسسة التبادل عبر مضيق تايوان) ومقرها تايوان[٥٥]، وعلى الرغم من جهود المنظمتين إلا أن الحزب الديمقراطي التقدمي في كل مرة يتولى سدة الحكم في تايوان كان يزيد من حدة التوتر معبراً عن مطالبه بالاستقلال والانفصال، ما حفز الصين في ان تعمد إلى خلق عزلة دبلوماسية لتايوان، رغم أن الرئيس الصيني السابق «جيان زيمين» أشار سنة 1995 إلى إمكانية التساهل في موضوع مشاركة تايوان في بعض المحافل الإقليمية والدولية إذا أبدت استعدادا لفكرة دولة واحدة ونظامين، وبحلول سنة 1996 عادت الصين إلى اعتماد سياسة الخنق الدبلوماسي عندما تمكنت من إقناع المنتدى الإقليمي لرابطة الدول الآسيوية والمؤتمر الأوروبي الآسيوي بعدم قبول عضوية تايوان[٥٦].

(٥٥) وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،2010، ص ص . 153

(٥٦) المرجع نفسه، ص . 158

ومن مبدأ صين واحدة وتايوان جزء لا يتجزأ من منها، وان الحكومة المركزية هي في العاصمة بكين، والمعارضة بحزم أي قول أو فعل يستهدف تقسيم سيادة الصين وسلامة أراضيها[٥٧]، وفي هذه الخطى يتجلى النشاط الدبلوماسي الصيني خلال العقدين الأولين من القرن الواحد والعشرين وللسنوات القادمة، المتمثل بضمان تجريد تايوان من فكرة الاستقلال عبر رفع الاعتراف الدولي عنها، اذا ما علمنا أن تايوان لا تحظى إلا باعتراف حوالي 7 % فقط من الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة، وهي 14 دولة منها: الفاتيكان المراقب في الهيئة الدولية، وأغلب هذه الدول جزر صغرى ليس لها الوزن الدولي الكافي في دعم القضية التايوانية بالاستقلال، فضلاً عن أن تايوان لم تعد موجودة في أي من منظمات هيئة الأمم المتحدة، وتقتصر على عدد محدود من المنظمات الدولية التي يغلب عليها الطابع التجاري أو التقني أو الرياضي، وعليه يمكن القول بأن الصين حققت خطوات كبيرة في مجال افقار تايوان للشرعية الدولية، وهو ما شكل مقدمة لجعل اجراءات ضمها لاحقا بالقوة الناعمة او الخشنة امراً وارداً في ظل افتقارها للقبول الدولي القانوني، وقد نجحت الصين في توظيف قوتها الناعمة (الدبلوماسية) من خلال تهديدها كل من يتعامل مع تايوان بقطع الاتصالات وتقييد أو منع السفر واستئناف الجهود لاجتذاب عدد قليل من الشركاء الدبلوماسيين المتبقين لتايوان، وكذلك الضغط على الشركات متعددة الجنسيات لمراجعة السياسات التي تتعامل بها مع تايوان كدولة[٥٨].

2 – الوسائل العسكرية

تفضل الصين تجنب مواجهة عسكرية بشأن تايوان، إلا أنها لم تغادر التلويح بالخيار العسكري ولم تخرجه من حساباتها، ما جعل الصين تقوم باستعراضات قوتها العسكرية من مدة وأخرى على مدى سنوات قرب السواحل التايوانية، كما حدث في شهر مارس 1996 أثناء استعداد تايوان للانتخابات الرئاسية، حيث أجرى حوالي ١٥٠,٠٠٠ جندي صيني مناورات بحرية في جزر فوجيان مقابل السواحل التايوانية، التي تبعد عن السواحل الصينية ١٦٠ كم، ولم تكن هذه المرة الأولى التي تمارس فيها الصين سياسة التلويح باستخدام القوة، فقد أطلقت القوات العسكرية الصينية سنة ١٩٩٠ صواريخ باتجاه المحيط الهادئ فوق تايوان[٥٩].

كما كان المجال العسكري الذي خلقته الصين، الأكثر بروزا في السنوات الأخيرة، إذ شكل بناء وعسكرة الجزر الاصطناعية في بحر الصين الجنوبي طوق دفاعي صيني حول تايوان تهدد بها المجال العسكري الخاضع لسيطرة تايوان، مما يسمح للصين بان تتدخل في الطرق البحرية الرئيسية التي قد تتخذها القوى الأجنبية للتدخل في التوترات عبر مضيق تايوان، كما وفر توسيع سلاح مشاة البحرية، والزيادة في إرسال واستعراض السفن البرمائية، وتكثيف دورة التدريب والتأكيد على القوة المفاهيمية لاحتلال الجزر التايوانية البعيدة.

كما عملت الصين على تطوير الصواريخ المضادة للسفن، بما في ذلك العمل على تحسين الصواريخ الفرط صوتية، ففي الوقت الذي تبحر فيه الولايات المتحدة الأمريكية والسفن الأجنبية بالسفن والطائرات لتأكيد

---

(٥٧) علي سيد النقر، مرجع سابق، ص . 113

(٥٨) وليد سليم عبد الحي، المواجهة الدولية القادمة: تايوان.. ومن الضروري انتظار هذين الحدثين الهامين، موقع مدار الساعة، 2022/٩/٣، على الرابط: https://bit.ly/3bjZxHK تاريخ الوصول ٢٠٢٣/٩/٢٥

(٥٩) وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، مرجع سابق، ص159.

حرية الملاحة حول تايوان، عملت الصين على جهوزية قدرتها لحرمان القوى الأجنبية من السيطرة على المياه والمجال الجوي، حيث تسعى الصين إلى توظيف هذه الوسائل لتشكيل ساحة المعركة المستقبلية في حال وقعت المواجهة، فضلاً عن استمرار الأنشطة لتوظيف الوسائل الاقتصادية والسياسية والمعلوماتية في نشر حالة الانقسام داخل تايوان.

وعلى سبيل المثال اقدمت الطائرات العسكرية الصينية بعمليات توغل في منطقة الارتطام الجوي الواقعة بين المجال الجوي للبر الصيني والمجال الجوي لتايوان في شهر سبتمبر ٢٠٢٠، وقد وقع أكبر توغل لها في شهر أكتوبر ٢٠٢١، اذ سجلت ١٤٩ طلعة جوية في منطقة الدفاع الجوي بجنوب غرب تايوان خلال احتفال الصين بعيدها الوطني، وسجلت زيادة بنسبة ٢٨% من إجمالي توغلات شهر سبتمبر ٢٠٢١ الذي شهد أكبر عدد من الطلعات الجوية. وهذا ما اكدته تايوان عندما أعلنت تسجيلها في سنة ٢٠٢٠ حوالى ٣٨٠ عملية توغل في القطاع الجنوبي الغربي من منطقة الدفاع الجوي، وهو رقم تم تجاوزه فعليا مرتين منذ بداية سنة ٢٠٢١ مع تسجيل ٢٩٦ عملية توغل من شهر أكتوبر ٢٠٢١، ففي ٢٢ أكتوبر ٢٠٢١ عززت الصين من ضغوطها على تايوان بتكثيف التوغلات الجوية لمقاتلاتها الحربية حيث تشكل الطائرات المقاتلة الصينية أداة صينية لتعزيز الضغط على جزيرة تايوان، كما أن التصعيد الصيني ضد تايوان جاء بعد أن وجهت الصين انتقادات قاسية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بسبب إرسال كلا الدولتين سفن حربية إلى مضيق تايوان، اذ أرسل الجيش الأمريكي المدمرة (USS-Dewey) وأرسل الجيش الكندي الفرقاطة (HMCS-Winnipeg) اللتين عبرتا مضيق تايوان من ١٤ إلى ١٦ أكتوبر ٢٠٢١ والذي اعتبرته الصين فعلاً مستفزاً وانتهاكا لسيادتها وتهديدا لأمنها الاستراتيجي[٦٠].

3 – الوسائل الاقتصادية

عمدت الصين على جعل الاقتصاد التايواني معتمدا إلى حد كبير على الأسواق الصينية للوصول إلى غاية الضم التي يتم تحقيقها بسياسة النفس الطويل، وهي سياسة امتازت بها الصين وليست غريبة على التقاليد السياسية الصينية[٦١]، لذلك كانت دعوات الحكومة الصينية إلى أن يسعى الجانبان الصيني والتايواني قبل إعادة التوحيد وعلى أسس الاحترام المتبادل إلى دفع التعاون بمجالات مختلفة ومهمة على رأسها مجالي الاقتصاد والاتصال، وفتح الخدمات البريدية والمعاملات التجارية والخطوط الجوية والملاحة على نحو مباشر وإجراء المبادلات الثنائية بما يهيئ شروطا مواتية لإعادة توحيد الدولة سلميا[٦٢].

خلال مدة إدارة الرئيس التايواني (ما ينغ جيو) ما بين (٢٠٠٨-٢٠١٦)، خففت الصين من إجراءاتها القسرية العلنية، وسعت إلى تفاعلات اقتصادية واجتماعية أكبر مع تايوان، كان الغاية من ذلك هو ربط الوضع

---

(٦٠) مصطفى صلاح، مسارات الصراع الأمريكي الصيني في تايوان ،٢٠٢٣/١/٢٣، المركز العربي للبحوث والدراسات، على الرابط: ttps://bit.ly/3SMWhoZ ، تاريخ الوصول: ٢٥ / ٩ / ٢٠٢٣

(٦١) وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، مرجع سابق، ص ص 159 – 160.

(٦٢) علي سيد النقر، مرجع سابق، ص . 114

الاقتصادي للجزر بإحكام بالبر الرئيسي، ليخفف من حدة المشاعر السياسية التي خالفت الاتجاه التعاوني، وهو ما يمكن أن يؤدي في النهاية إلى توحيد سلمي في ظل نموذج (دولة واحدة ونظامان)، ولتشجيع اندماج أكبر مع البر الرئيسي استخدمت الصين سياسة التحفيز لتسليط الضوء على فوائد التعاون وإعادة التوحيد ، اذ قامت بتقديم فوائد اقتصادية للشركات التايوانية العاملة في الصين وفتح قطاعات الاقتصاد الصيني أمام تايوان مثل المنتجات الزراعية، تعليق منافسة (دبلوماسية الدولار) بين البر الرئيسي وتايوان، تخفيف معارضة التواجد التايواني في محافل دولية مختارة، تشجيع السياحة بين تايوان والبر الرئيسي، والتأكيد على الروابط الثقافية الصينية، وقوة السوق والاقتصاد الصيني.

وعلى الرغم من حجم التبادل التجاري بين الصين وتايوان، ولتوجهات الحكومة التايوانية المناهضة لفكرة صين واحدة بنظامين على غرار هونغ كونغ، اتخذت الصين نتيجة لذلك عدد من الإجراءات كوضع قيود على التجارة مع تايوان، وهو ما عزز المخاوف التايوانية من مخاطر الاستثمار في الصين بسبب التوتر السياسي معها فضلاً عن التخوف من احتمالات التجسس السيبراني الصيني على تايوان[٦٣]، والتعرض لهجمات إلكترونية صينية تستهدف الحكومة التايوانية والبنية التحتية الحيوية.

المطلب الثاني :الأهمية الإستراتيجية للصين وحدود قدارتها

تحظى الصين بأهمية إستراتيجية كبيرة في النظام الدولي لامتلاكها المقومات والإمكانيات السياسية والاقتصادية والعسكرية الكبيرة، والتي نجحت في توظيف تلكم الإمكانيات والقدرات لتأخذ مكانتها على مستوى العلاقات الدولية، وللصين مقومات مستمرة بالنمو والتطور في الوقت الذي تعاني دول كبرى لذلك نرى ان الصين تؤدي دوراً فاعلاً في البيئة الدولية بشكل استثنائي، لذا سنتناول في هذا المطلب بعض مقومات الصين.

اولاً: مقومات الصعود الصيني :حققت الصين خلال السنوات الأخيرة انطلاقة ملفته ومتنامية في كافة المجالات، ويمكن تشخيص مقومات الصعود الصيني، من خلال مؤشرات مهمة منها: ان الصين تحتل المرتبة الأولى عالمياً من حيث معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، اذ يتراوح هذا المعدل منذ سنة ٢٠٠٤ وحتى سنة ٢٠١٩ ما بين ١١.٦ إلى ١١% سنوياً، كما تعد الصين ثاني أكبر قوة اقتصادية في هيكل الاقتصاد العالمي خلف الولايات المتحدة الأمريكية، إذ ارتفع الناتج المحلي الإجمالي للصين عام ٢٠١٩ إلى حوالي ٣٤.١٤ تريليون دولار، كما تحظى الصين بقوة بشرية هائلة ما جعل منها أكبر سوق عالمية من حيث الاستهلاك و الإنفاق على حد سواء، فضلاً عن ذلك فان الصين تعتبر الدولة الأكثر استيراد للنفط والطاقة، وأكبر سوق للسيارات في العالم، والقوة العالمية الأولى من حيث الاحتياطي النقدي الأجنبي الذي بلغ ٢٢.٣ تريليون دولار أمريكي عام ٢٠١٩، وأكبر دولة حائزة للدين الحكومي الأمريكي اذ تملك ما يقرب من ١٢.١ تريليون دولار من سندات الخزانة الأمريكية، كما تعد الصين الدولة الأكثر تصديراً في العالم، اذ تبلغ حصة الصين من إجمالي ناتج

(٦٣) وليد سليم عبد الحي، الانفجار الدولي القادم.. تايوان، مرجع سابق

التصنيع العالمي حوالي ٣٠%، اضف لذلك فان السياح الصينيين ينفقون في قطاع السياحة العالمي حوالي ٢٥٠ مليار دولار، كما أنها تحتل المرتبة الأولى عالمياً في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، اما الميزان التجاري بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية فانه يميل لصالح الصين، حيث بلغت الواردات الأمريكية من الصين نحو ٥٤٠ مليار دولار عام ٢٠١٨، وتستورد الولايات المتحدة بضائع بما قيمته ٥.١ مليار دولار يومياً من الصين [٦٤].

فضلاً عن إلى المقومات الاقتصادية التي تتمتع بها الصين، هناك ايضاً مقومات سياسية واجتماعية مهمة منها: ان الصين تعتبر ضمن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، وهو ما يفسح لها المجال بممارسة تأثير كبير في الأحداث العالمية، كما أن الصين تعد الأولى عالمياً من حيث تعداد عدد السكان فعدد سكانها حوالي مليار و ٤٠١ مليون نسمة وفقاً لتعداد ٢٠٢٠، وهى أكبر دولة يستخدم شعبها الإنترنت، وتحتل المرتبة الرابعة عالمياً من حيث المساحة بعد روسيا الاتحادية وكندا والولايات المتحدة الأمريكية، أما من الجانب العسكري فتمتلك الصين أكبر جيش في العالم من حيث التعداد البشري، حيث يقدر عدد قوات الجيش النظامي بنحو ٣.٢ مليون جندي قيد الخدمة العسكرية، وتمتلك ايضاً ثاني أكبر ميزانية للدفاع في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية وتقدر بنحو ٢٣٠ مليار دولار، كما أصبحت الصين في مرتبة ثاني أكبر دولة منتجة للسلاح بعد الولايات المتحدة الأمريكية وفق تقرير معهد ستوكهولم لأبحاث السلام لعام ٢٠٢٠، و تحتل المرتبة الثانية عالمياً في تصدير الطائرات العسكرية بدون طيار(Drone)، فضلاً عن انها تعتبر القوة النووية الثالثة في العالم بعد الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية [٦٥].

واستناداً الى المؤشرات الاقتصادية والعسكرية والسياسية التي تم ذكرها والتي تدعم فكرة الصعود الصيني، وفي ظل تنامي قدارتها لن تتردد الصين في محاولاتها لتغيير موازين القوى في النظام الدولي وخاصة في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا، على الرغم من محاولات الولايات المتحدة الأمريكية وجهودها الكبيرة للحد من النفوذ والصعود الصيني على المستوى الدولي.

ونظراً لأهمية العلاقة الثلاثية المعقدة بين الولايات المتحدة الأمريكية مع الصين وتايوان، تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية على أن العلاقة بين الصين وتايوان يجب أن تبنى على أساس سياسة تقديم تنازلات من الطرفين، إذ تقف الولايات المتحدة بوجه الصين لثنيها عن استخدام القوة العسكرية أو التهديد بها تحت ذريعة احقيتها بتايوان، وبالتالي تسعى الولايات المتحدة الاميركية إلى منع الطرفين (الصين-تايوان) من اتخاذ أي خطوة أحادية الجانب من شأنها ان تقلق الوضع الحالي في مضيق تايوان[٦٦].

(٦٤) محمد محياوي، تأثير الصعود الصيني على النظام الدولي في ظل الهيمنة الأمريكية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2021، المجلد 13، العدد2، ص ٤٦٦

(٦٥) محمد محياوي، تأثير الصعود الصيني على النظام الدولي في ظل الهيمنة الأمريكية، المصدر نفسه، ص ٤٦٨

(٦٦) عبد المعين الشواف، **الصين المارد القادم من الشرق**، الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع،2016، ط١، ص 115

كما ان العلاقات الصينية الأميركية مرت بالعديد من الاحداث، فمع وصول الرئيس الأميركي جو بايدن الى الحكم عام ٢٠٢١، اعاد الرئيس بايدن صياغة العلاقة بين الولايات المتحدة الاميركية والصين وعرفها على ان الصين منافس أكبر من الاتحاد السوفيتي وليست عدوا، وذلك لما تمتلكه من قوة اقتصادية ومن المستعبد ان تكون هناك حرب باردة بين البلدين، وتعد الصين شريك اساسي في معالجة القضايا الدولية المهمة [٦٧].

وقد تميزت سياسة الولايات المتحدة في عهد الرئيس بايدن تجاه الصين بانها سياسة احتواء، اذ جمعت بين عناصر الاحتواء الانتقائي والمشاركة والتعاون، فمن وجهة نظر الرئيس بايدن فان الصين لا تمثل تهديدًا وجوديًا للولايات المتحدة، وان هناك تهديدات أكبر خطراً من الصين لاسيما التهديد الروسي لحلف شمال الاطلسي وانتشار الفايروسات والملف النووي الإيراني، وحاول الرئيس بايدن ان يعيد ترميم العلاقة مع الصين بعد ان تراجعت في عهد الرئيس ترامب [٦٨].

بالرغم من ذلك ومع الانسحاب الاميركي من أفغانستان وتصاعد التوترات الروسية-الأوكرانية، تغيرت الرؤية الأميركية تجاه الصين، اذ انشأت الولايات المتحدة الأميركية تحالف أوكوس (AUKUS) وهو تحالف أمني استراتيجي ضم كلا من أستراليا وبريطانيا، فعلى الرغم من أن الإعلان عن التحالف لم يشير بشكل صريح انه موجه ضد الصين، وتحالف مثل هذا تمتد رقعته الجغرافية من الولايات المتحدة إلى المحيط الهادئ مرورا بأوروبا ليس من الصعوبة فهم أنه لمواجهة الصعود الصيني، واصبح هناك تعاون مشترك بين الدول الثلاث في مجال التكنولوجيا العسكرية المتطورة، ليشمل الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمّية والصواريخ التي تفوق سرعة الصوت، كما زودت أستراليا بأسطول من الغواصات المتطورة التي تعمل بالطاقة النووية من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا [٦٩].

ان مساعي الولايات المتحدة الأميركية لردع نشاطات الصين العسكرية حول تايوان، والتوسع المتسارع للصين في ترسانتها النووية والبحرية، واعمالها الاستفزازية لجوارها من الدول الحليفة للولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي، اذ عملت الولايات المتحدة وفق استراتيجيات لاحتواء الصين عبر إقامة شراكات عسكرية واستراتيجية في منطقة آسيا والمحيط الهادي، فضلاً عن القيود التي تفرضها على الصادرات الصينية والتي تحد من وصول الصين إلى التكنولوجيا

---

[٦٧] احمد عثمان احمد، القطبية العالمية ومستقبل العلاقات الامريكية- الصينية، مج٣، العدد ١، مجلة بلاد الرافدين للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية بلاد الرافدين الجامعة، بغداد، ٢٠٢٢، ص٧٦.

[٦٨] المصدر نفسه، ص ص٧٦-٧٧.

[٦٩] تحالف "أوكوس".. الصراع الصيني الأمريكي يدخل مرحلة جديدة، ع٢٤، مآلات دولية، موقع أسباب، ٢٠٢١/١٠/٢٤، ص ص٢-٣.

المتطورة، مثل الرقائق التي تُستَخدَم في الحوسبة الكمية والذكاء الاصطناعي، لذلك تقف الصين في مواجهة نشاطات الولايات المتحدة العسكرية والدبلوماسية لحماية وتسليح تايوان[٧٠].

وخلال فترة ١٨ و١٩ اذار ٢٠٢١ افصحت الاجتماعات الأميركية – الصينية، في ولاية ألاسكا، عن حجم التوترات وعمقها في علاقاتهما، ما بدد آمال التهدئة في ظل إدارة الرئيس بايدن، اذ كانت الاجتماعات على ثلاث جلسات مثل الجانب الأميركي فيها وزير الخارجية أنتون بلينكن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ومن الجانب الصيني المسؤول الدبلوماسي في الحزب الشيوعي الصيني يانغ جيشي، ووزير الخارجية وانغ يي[٧١]، وشهدت الجلسات تبادل للاتهامات بين البلدين فيما يتعلق بحقوق الإنسان والقرصنة الإلكترونية وانتهاك سيادة الدول والممارسات التجارية وغيرها من القضايا[٧٢]، واتهم وزير الخارجية الأميركي الصين بتهديد أسس النظام الدولي الذي يضمن الاستقرار العالمي، أما وزير الخارجية الصيني حذر وفد الولايات المتحدة الأميركية من الاستخفاف بإصرار الصين على حماية سيادتها ومصالحها وأمنها[٧٣].

وعقب زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي السابق نانسي بيلوسي لتايوان عام ٢٠٢٠، بلغ التوتر بين الصين والولايات المتحدة ذروته، فضلا عن ذلك في عام ٢٠٢٣ أسقطت الولايات المتحدة منطاد تجسس صيني، وأدى ذلك الى تعليق الاتصالات العسكرية رفيعة المستوى، والحفاظ على العلاقات الدبلوماسية في حدها الأدنى من الجانب الصيني، فضلا عن زيادة احتمالية كبيرة في احتمال حدوث مواجهة عسكرية بين القوتين العظميين المصممتين على تقليص الترابط بينهما. اذ تعد الولايات المتحدة الصين التحدي الجيوسياسي الأبرز بالنسبة لها، وتتهم الصين بأنها ترغب بنظام دولي قائم على مفهوم القوة، مفاده: (الحق هو القوة، والفائزون يحصلون على كل شيء)، وأن الصين التي تتنامى قوتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية بسرعة كبيرة تشكل تهديد جيوستراتيجي لمكانة الولايات المتحدة بصفتها القوة العظمى، في حين ترى الصين أن الشرق ينهض بينما الغرب يتراجع على حد تعبير جيشي خلال رده على اتهامات بلينكن وسوليفان في اجتماعات الاسكا بقوله: (لا تملك الولايات المتحدة المؤهلات لتقول إنها تريد التحدث الى الصين من موقع قوة)، فان الصين ترى ان الولايات المتحدة تقف امام نفوذها المتنامي، وتقييد صعودها، من خلال انشاء تحالفات مع دول لمحاصرتها

---

[٧٠] عمر طاش بينار، بعد عامين مثيرين للجدل: انفراج حذر في العلاقات الأميركية- الصينية، مركز الإمارات للسياسات، ١٢ كانون الأول ٢٠٢٣، الرابط الالكتروني: https://epc.ae/ar/details/brief/bad-aamain-m-thir-in-lljadl-anfaraj-h-th-r-fi-alalaaqat-alamarikih-alsiniah، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/٢٠.

[٧١] أسامة أبو أرشيد، المنافسة الجيوستراتيجية الأميركية- الصينية على النظام العالمي الجديد، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٧ نيسان ٢٠٢١، ص١.

[٧٢] U.S. Department of State, Secretary Antony J. Blinken, National Security Advisor Jake Sullivan, Director Yang and State Councilor Wang at the top of Their Meeting, Anchorage, Alaska, MARCH 18 2021, at: https://bit.ly/3cMaKP7, accessed 30/01/2024.

[٧٣] Ibid.

مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وأستراليا والهند واشتبكت قوات الأخيرة مع القوات الصينية في العام ٢٠٢٠ على طول حدودهما المشتركة في جبال الهيمالايا[٧٤].

و في شهر تشرين الثاني ٢٠٢٣، اكتسبت العلاقات الصينية-الأمريكية زخماً جوهرياً ، من خلال لقاء الرئيس الأمريكي جو بايدن بالرئيس الصيني شي جين بينغ خلال قمة سبق اجتماعات "منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي" (أبيك)، اذ أكد بايدن أن واجب الولايات المتحدة والصين هو ضمان عدم تحول التنافس بينهما إلى صراع، وتبنى الرئيس الصيني التهدئة بقوله إنه بالرغم من بعض المشاكل "الخطيرة" فإنه "يجب علينا أن نكون قادرين تماماً على التسامي فوق الخلافات، وأن الكرة الأرضية واسعة بما يكفي لنجاح الدولتين"[٧٥].

وبناء على ما تقدم مرت العلاقات الأميركية الصينية بتوترات عبر مراحل زمنية مختلفة لم تكن تايوان بمنأى عنها، اذ كانت الأخيرة احدى المعوقات الرئيسة امام الصين لتقوية أواصر العلاقات مع الولايات المتحدة، وتعد تايوان من وجهة نظر الصين بانها شأن داخلي صيني لا يحق للولايات المتحدة التدخل في شؤونها، اذ تعد الصين العلاقة بين الولايات المتحدة وتايوان تهديد لأمنها القومي وانتهاك لسيادتها، أما الولايات المتحدة الأميركية ترى في تايوان حليف استراتيجي ليبرالي ديمقراطي في المنطقة في مواجهة النظام الشيوعي الاوتوقراطي الصيني، وترى من خلال سيطرت الصين على تايوان ان الصين ستتحرر من قيودها في الانطلاق لرسم ملامح نظام دولي جديد.

ثانياً: السيناريوهات المستقبلية للتوتر الصيني - التايواني

يمكن وضع ثلاثة سيناريوهات مستقبلية للتوتر الصيني - التايواني وهي:

أ - استمرار الوضع الراهن:

يفترض هذا السيناريو استمرار التوتر السياسي والدبلوماسي والاقتصادي بين تايوان الصين، كما يحاول كلا الطرفين حل القضية بالقنوات السلمية، إذ ان هناك مؤشرات تقود للاستنتاج على استمرار الوضع الراهن فتركيز الصين ينصب على استكمال تطوير منظومتها العسكرية والاقتصادية في الوقت الحالي، فضلاً عن الدعم السياسي والعسكري الأمريكي لتايوان[٧٦]، إذ ان الولايات المتحدة تعطي لنفسها الحق بالدفاع عن تايوان في

---

[٧٤] أسامة أبو ارشيد، مصدر سبق ذكره، ص٢.

[٧٥] المصدر نفسه.

[٧٦] وائل الغول، الصين وتايوان.. تصعيد متوقع واستبعاد لسيناريو الحرب المباشرة، موقع الحرة، ٢٠٢٢/٠٨/٠٣، الرابط الالكتروني: https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2022/08/03/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%B5%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%82%D8%B9-

حالة استخدام الصين القوة ضد تايوان استناداً إلى قانون العلاقات مع تايوان عام 1979، كذلك خشية الصين من حدوث صدام مباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية في حال اقدمت على ضم تايوان بالقوة[٧٧]، اما تايوان ربما تفضل هذا السيناريو بسبب النمو الاقتصاد التايواني والمستويات المتقدمة التي حققتها في المجال الاقتصادي والتكنولوجي وارتفاع مستوى دخل الفرد والاختلاف الكبير في السياسات الاقتصادية والاجتماعية بين الصين وتايوان، بالإضافة إلى خشية تايوان من خسارتها الحماية الأمريكية وتعد هذه الحماية من ابرز المكتسبات التايوانية.

ب - اندماج تايوان مع الصين:

هذا السيناريو ينطلق من فرضية أن مسألة إعادة ضم تايوان إلى الصين تعد من أهم الأهداف الاستراتيجية الصينية، إذ تمثل هذه الخطوة بالنسبة للصين عامل قوة مهم يعزز من مكانتها الإقليمية في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا، إلا أن الجهود الصينية الرامية لاندماج تايوان مع الصين يصطدم بها موقف تايواني يرفض هذا الاندماج[٧٨]، فضلاً عن الدور الي تمارسه الولايات المتحدة الاميركية الرافض بشدة لعودة إندماج تايوان مع الصين بهدف عدم السماح بتعاظم دور الصين في المنطقة، وأيضاً لتضمن الولايات المتحدة استمرار تواجدها في جزيرة تايوان التي تشغل موقعاً جيوستراتيجياً مهماً يطل على بحر الصين الجنوبي ويتصل ببحر الصين الشرقي، الا ان هذا السيناريو قد يكون ضعيفاً الى حد ما بسبب وجود تطور في التفاهمات الصينية الامريكية مما ساهم بأن تتراجع الصين عن الدعوة إلى استخدام القوة العسكرية لحسم قضيتها مع تايوان بل استمرت في توظيف القوة الناعمة عبر الأداة الدبلوماسية، لذا يستبعد ان تغامر الصين في المدى المنظور باستخدام القوة العسكرية لإعادة دمج تايوان على الرغم من قدارتها العسكرية المتطورة.

يمكن القول إن الإبقاء والمحافظة على الوضع الراهن، هو الحل الاسلم، لكلا من الولايات المتحدة والصين وحتى تايوان، وما يرجح بقاء الحال على ما هو عليه هو استبعاد الصين المواجهة العسكرية من حساباتها في الوقت الراهن، اذ تكتفي الصين بالتعبئة العسكرية والمناورات للتلويح بالقوة واستعراض القدرات والامكانيات، بهدف الضغط باتجاه تغيير المواقف الدبلوماسية لواشنطن وتايبيه وارغام العاصمتين على عدم مغادرة التفاهم المتبادل بشأن "مبدأ الصين الواحدة"، لاسيما و ان السعي لتغيير الوضع الراهن سيكون مكلفاً اقتصادياً وعسكرياً، لذا تفضل الصين الحفاظ عليه، لكن في حال إعلان تايوان استقلالها واعتراف

%D9%88%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B4%D8%B1%D8%A9 تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤/٥/١.

٧٧ أحمد جلال محمود عبده، أثر الأزمة التايوانية على التوازن الاستراتيجي في شرقي آسيا: (العلاقات الصينية الأمريكية ٢٠١٦ - ٢٠٢٢: دراسة حالة)،العدد ٤، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، ٢٠٢٢، ص١٤٨

٧٨ فردوس عبد الباقي، مها علام، سيناريوهات محتملة: ماذا بعد زيارة بيلوسي لتايوان؟، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢/٨/٣، متوفر على الرابط: https://ecss.com.eg/20320/ ، تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤/٥/٢

الولايات المتحدة باستقلالها كدولة ذات سيادة، فإن الحرب على تايوان من وجهة نظر صينية ستكون حرباً ضرورية

الخاتمة:

ان تطبيع العلاقات بين الصين والولايات المتحدة في عام ١٩٧٩ كان اقل مما طمحت به الصين وأقل مما اغرت به واشنطن بكين، كما ان التحول الديمقراطي في تايوان وانبثاق حركة استقلال تايوان في العقد الأخير من القرن العشرين شكل بعداً آخر إلى القضية المعقدة المتمثلة في الهوية السياسية لتايوان، إلا أن ذلك لم يغير الأهداف الاستراتيجية للصين، كما إن الحزب الشيوعي الصيني ملتزم بشكل ثابت بتوحيد الصين بطريقة تزيل التحديات الخارجية والمحلية لسيادة الدولة الصينية وسلامتها الإقليمية، وعليه فإن مفهوم حفظ السلام الأميركي يتناقض ما تراه الصين في هذا المفهوم تجاه قضة تايوان، لان الولايات المتحدة تمضي في دعم التمديد غير المحدود للتعايش السلمي لجزيرة تايوان مع البر الرئيسي بشرط ان تحافظ على انفصالها السياسي والعسكري الفعلي عن الصين، في حين ان الصين ترى أن إعادة التوحيد أمر لا بديل عنه لتحقيق سلام دائم مع تايوان، وعلى الرغم من ان التوقعات كانت تشير الى ان الحرب الروسية الأوكرانية ستفتح شهية الصين لقضم تايوان واعادتها الى الوطن الام، الا ان الثقافة الاستراتيجية الصينية تبقى متأثرة بشكل كبير بتقاليدها، بما في ذلك فكرة سونزي التي ترى أن التدابير غير الحربية، والمناورات السياسية العسكرية، والحيلة هي العناصر الأكثر أهمية. كما قال المعلم صن :"إخضاع العدو دون معركة فعلية هو قمة المهارة". ومن المعروف أن الصينيين صبورون.

الاستنتاجات:

١- تتعامل الصين مع قضية تايوان باعتبارها جزءًا من الهدف الطويل الأمد في تحقيق الوحدة الوطنية بعد أن فككت الصين الكبرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وترى الصين أن تايوان لو سعت إلى الاستقلال فسلامة الأراضي والتكامل الإقليمي للصين سيصبحان مهددين، كما أن القادة الصينيين يؤمنون بنظرية الدومينو الداخلي والتي مفادها أن فقدان السيادة الإقليمية على جزء واحد من الإقليم سوف يشجع الانفصاليين أينما وجدوا.

٢- تعتبر تايوان ذات أهمية جيوستراتيجية لأن مضيقها) مضيق تايوان) وقناة (ياشي) يمثلان الممرين البحريين الرئيسيين اللذين يربطان شمال شرقي آسيا بجنوب شرقي آسيا والشرق الأوسط، وهذا يحد من مساعي الصين لتحقيق مركز إقليمي وعالمي متميز.

٣- تعتبر تايوان ذات أهمية جيو-استراتيجية كبيرة، فهي تسيطر على النقطة المركزية للساحل المحدب للصين، لذلك لا شيء يقلق الصينيين أكثر من الاستقلال الفعلي لتايوان، فمن بين جميع أبراج الحراسة على طول سور الصين العظيم البحري العكسي؛ تعتبر تايوان مجازا هي الأطول وتحتل الموقع الأكثر مركزية.

٤- يحدد قانون مناهضة الانفصال رقم ٦ في الصين ثلاثة ظروف يتعين على زعماء الصين في ظلها استخدام القوة ضد تايوان: إذا تمكنت قوى "استقلال تايوان"، تحت أي اسم أو أسلوب، من تحقيق انفصال تايوان عن الصين؛ وإذا وقع حدث كبير من شأنه أن يؤدي إلى انفصال تايوان عن بقية الصين؛ أو في حالة فقدان كل إمكانية للتوحيد السلمي. لذا ليس من مصلحة تايوان أن توضع هذه البنود الحازمة التي يستخدمها قانون العلاقات مع تايوان قيد التنفيذ.

٥- إلى المرونة السياسية كنهج اتبعته الصين مكنتها من المفاوضات المستقبلية، تقليص علاقات تايبيه الدبلوماسية وشبه الرسمية مع العواصم الأجنبية الى أكبر قدر ممكن.

٦- تدرك تايوان ان المضي بفكرة الاستقلال امر قد يكبدها خسائر فادحة ويجردها من كل النجاحات التي حققتها خلال عقود مضت، لا سيما وان تجربة أوكرانيا كانت فاشلة في تحدي قوة عظمى مثل روسيا الاتحادية على الرغم من الدعم الدولي الهائل الذي حصلت عليها أوكرانيا.

٧- تمثل تايوان أحد اوجه الصراع والتنافس بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، إذ يعتبر ضم تايوان بالنسبة للصين هو جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الصينية في الدفاع عن سيادتها لمواجهة أطماع الولايات المتحدة الأمريكية في آسيا.

٨- عدم اندماج تايوان مع الصين هو ما تصر عليه الولايات المتحدة الأمريكية لأنه سيضعف قوة الاخيرة وحلفاؤها في آسيا ومنها الفلبين وكوريا الجنوبية، كما أنه يعرقل من حرية حركة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقتي شرق وجنوب آسيا. فضلاً عن ان الاندماج سيضعف المصداقية الأمريكية، لاسيما وان التحالفات الاميركية في المحيط الهادئ قائمة على أساس الاعتقاد بأن الولايات المتحدة الأمريكية قادرة وراغبة على حماية حلفائها من الهيمنة الصينية.

٩- فضلاً عن وجود حراك دولي ونظام دولي غير مستقر واحتمالية ان يتغير النظام الدولي امر غير مستبعد، فإن الولايات المتحدة قد لا ترغب بفتح جبهة جديدة تضاف لأوكرانيا والكيان

الإسرائيلي الذي يشغل معه الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية بحربها ضد الفلسطينيين في غزة.

١٠- تتمتع الصين بتفوق عسكري كبير مقارنة بتايوان، وقد تكون الصين قادرة على خوض حرب مع تايوان، لكنها تدرك عمق الكارثة التي قد تسببها بهذا الحرب، الا ان الصين في استراتيجيتها موجهة نحو الفوز دون قتال، فمن دون إطلاق رصاصة واحدة تمكنت الصين من ردع تحركات تايوان نحو الاستقلال.

١١- بكين تعمل على إيصال فكرة مفادها للتايوانيين بأنهم لن يتمكنوا من الاحتفاظ بالوضع الراهن إلا إذا قبلوا على صيغة وضع متفق عليه ينسجم مع مبدأ إعادة الاندماج مع الصين، ويبدو ان الصين لن ترفض نظام حكم كونفدرالي في تايوان إذا ما كان يحقق لها هدفها الاستراتيجي.

١٢- تحاول بكين ترسيخ قناعتها لدى الأميركيين بأن الطريقة الوحيدة لضمان عدم وجود جيش التحرير الشعبي في تايوان هي أن تقبل الأخيرة إعادة الاندماج مع وطنها الام.

قائمة المصادر

القران الكريم

الكتب العربية:

١. باهر مردان مضخور، العلاقات الامريكية الصينية دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي (٢٠٠٩-٢٠١٨)، ط١، انكي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.
٢. حسن أحمد سيد أبو العينين، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، (مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٧٧).
٣. الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابوهلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٤. عبد المعين الشواف، **الصين المارد القادم من الشرق**، الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع،2016، ط١.
٥. فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافية الاقتصادية والسياسية، (لبنان، دار النهضة العربية، ٢٠٠١).
٦. كمال دسوقي، الادراك الكلي عند الطفل، دراسة نمو مدارك الصغار العقلية، (مصر، مكتبة الانجلو المصرية،١٩٧٨).
٧. محمد أزهر سعيد السماك، الجغرافية السياسية المعاصرة، (مصر، دار الامل للنشر والتوزيع ،١٩٩١).
٨. محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦).
٩. محمود عبد الفضيل، العرب والتجربة الأسيوية: الدروس المستفادة، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٧٧).

الكتب المترجمة:

١. نوح فلدمان، الحرب الهادئة ومستقبل التنافس (العالمي)، ترجمة: امين سعيد الايوبي، ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤.

الرسائل والأطاريح:

١. انس عادل الخنوس، تايوان دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق، جامعة بغداد، كلية تربية ابن رشد ،٢٠٠٣).
٢. ياسين عامر عبد الجبار الربيعي، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي: القيود والفرص، رسالة ماجستير، عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2018.

٣. حيدر عبد الرزاق خلف الحيدري، مكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي الامريكي: دراسة مستقبلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (العراق: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥).
٤. عادل عبد الحمزة ثجيل البديوي، تأثير المبادئ الجيوبوليتيكية على الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (العراق، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ،٢٠١٢).

المجلات والدوريات:

١. ابتسام محمد العامري، 2005، الإستراتيجية الأمريكية حيال تايوان، مجلة دراسات دولية، بغداد: مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 26.
٢. أيان ايستون، مارك ستوكس واخرون، تطوير القوات الاحتياطية التايوانية، (كاليفورنيا، مؤسسة،RAND ، ٢٠١٧).
٣. تايوان في لمحة موجزة ٢٠٢١-٢٠٢٢ بانوراما تايوان، (تايوان: وزارة الخارجية التايوانية، ٢٠٢٢).
٤. شادي عبد الوهاب منصور، نوفمبر 2021، خسائر متبادلة: حدود التصعيد الصيني – الأمريكي حول تايوان، سلسلة تقديرات المستقبل، أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 1383.
٥. صباح جاسم محمد الجنابي، أثر المتغير الجيوبولتيكي في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان، ط١، (المانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر، ايار ٢٠٢١).
٦. عبد القادر دندن، مكانة بحري الصين الشرقي والجنوبي في الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة اسيا والمحيط الهادئ، ط١، (المانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر،٢٠١٨).
٧. عدنان خلف البدراني، أثر التوتر المقيد في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان، (مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، لبنان، مركز جيل البحث العلمي، المجلد (٢)، العدد (٥) ٢٠١٦).
٨. عصام خيوان، صناعة اشباه الموصلات ومعركة التنافس الجيوسياسي بين واشنطن وبكين، (العراق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢).
٩. عمار كريم حميد، ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا: دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح، بيروت: مركز الرافدين للحوار، ط ١،2021.
١٠. لستر ثرو، المتناطحون: المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان واوربا وامريكا، ترجمة محمود فريد، (الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٨).
١١. ليتل ريتشارد، الانظمة الدولية، في جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر: مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤.
١٢. ليث عصام العبيدي، الصين تظهر العزم تجاه تايوان التداعيات والسيناريوهات، ج ٢، (العراق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢).
١٣. ليث عصام العبيدي، تايوان بعد الازمة الاوكرانية، (العراق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ١٣ حزيران ٢٠٢٢).

١٤. محمد محياوي، تأثير الصعود الصيني على النظام الدولي في ظل الهيمنة الأمريكية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2021، المجلد 13، العدد٢.
١٥. وداد المساري، مسارات وقضايا الصراع الامريكية- الصينية، (تركيا، المعهد المصري للدراسات السياسية، ٢٦ اكتوبر ٢٠٢١).

١٦. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،2010.

المراجع الرسمية

١. الهيئة العامة للإحصاء، التبادل والميزان التجاري للمملكة (٢٠١٠-٢٠١٩)، احصاءات التجارة الخارجية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩.

المراجع الأجنبية:

1. .A.Kolb ,East Asia ,Geography of a cultral refion , London ,1971,p380
2. Daniel Workman, Taiwan's Top 10 Exports, Ibid.
3. David Shambaugh, A Matter of Time; Taiwan's Eroding Military Advantage, The center for strategic and international studies and the Massachusetts institute of Technology, The Washington Quarterly,23;2, 2000, p119-125
4. Espencer & W. Thomas, Asia (Est by South), second Edition, John wiley & sons, London, 1971, P.187-188
5. General Directorate of Customs, Taiwan Bureau of foreign Trade Taiwan; China customs,23thOct2022, on website, www.Englishcustoms.gov
6. Horm J. de Bliji, systemic political Geography, 2nd Edition, John Wiley & sons, NY. 1973, P.67
7. Martin D. Mitchell. (2017), Taiwan and China: A geostrategic reassessment of U.S. policy, Comparative Strategy, Taylor & Francis, October 2017, p.3
8. Michal Kau (Taiwan as Challenge to Reagan Zhao Summitry) Washington Times 12 Jan 1984
9. Military Balance, Oxford University, London,2001, P184-183
10. Rober Dowen, The Taiwan pawn in the chine gam (center for strategieand in the studies. washing ton D.c ,1979, p10
11. Steven Radelet and Jeffrey sashes, Asia Remegence, forgein affairs, vo76, no6, Dec1997, p54
12. The Year Book of Taiwan, Republic of China (Taiwan) Taipei ,2016, p2-4
13. World investment Report, United Nation, New York and Geneva, op,cit ,p-262

المو اقع الالكترونية:

١. بسنت جمال، هل تتأثر تايوان بالعقوبات الصينية المفروضة على اقتصادها، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، على الرابط: www.ecsstudies.com، تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١١/٢٧

٢. تباطؤ نمو اقتصاد تايوان خلال الربع الاول من العام الحالي، صحيفة الايام، العدد ٦٨٧٨ ،٣٠ ابريل ٢٠١٣، على الرابط www.amp.alayam.com ، تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١٠/١٣

٣. ديفيد براون، العلاقات الصينية التايوانية: دليل مبسط ترجمة نون بوست، ٢٠٢٣، متوفر على الرابطwww.noonpost.com تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١٢/٧

٤. صبرين العجرودي، جزيرة تايوان: اهمية اقتصادية واستراتيجية لرسم النظام العالمي المقبل، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والامنية والعسكرية، ٢٠٢٢، على الرابط: www.ciessm.org، تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١٢/٧

٥. عفاف حميد، ما سياسة الصين الواحدة ولماذا تعطي امريكا تلك الاهمية لتايوان وتغضب بكين، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٦ اغسطس ٢٠٢٢، على الرابط: www.albawabhnews تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١١/١٧

٦. مجموعة البنك الدولي، مؤشرات التنمية العالمية، جنوب اسيا، على الرابط: www.albankaldawli.org

٧. محمد صلاح الدين، ترامب وبايدن وتايوان.. استراتيجية أمريكية واحدة ودرجات تقارب مختلفة، المرصد المصري، نوفمبر ٢٠٢٠، على الرابط: https://marsad.ecss.com.eg/45672/ تاريخ الوصول ٢٠٢٣/١٢/٧

٨. مصطفى صلاح، مسارات الصراع الأمريكي الصيني في تايوان ،٢٠٢٣/١/٢٣، المركز العربي للبحوث والدراسات، على الرابط: ttps://bit.ly/3SMWhoZ ، تاريخ الوصول: ٢٥ / ٩ / ٢٠٢٣

٩. وليد سليم عبد الحي، «المواجهة الدولية القادمة: تايوان.. ومن الضروري انتظار هذين الحدثين الهامين، موقع مدار الساعة، 2022/9/3، على الرابط: https://bit.ly/3bjZxHK تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٣/٩/٢٥